

سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى
عبداً فإن قيوده تسقط»
غاندي

صفحتنا على فيس بوك:

www.facebook.com/souriatna

souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com

أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

سوريتنا | السنة الثانية | العدد (89) | 2013/ 6 / 2

التمهنة للحقوق



الأردن يستقبل ثلث اللاجئين السوريين وينفي منع دخولهم أراضيهم



تصاعدت تساؤلات في الأيام الأخيرة عن منع السلطات الأردنية دخول لاجئين سوريين إلى أراضي المملكة، لكن مصادر رسمية في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة نفت ذلك من جانبها مشيرة إلى دخول العديد من اللاجئين منذ يوم الثلاثاء.

وقال مصدر مسؤول في القوات المسلحة الأردنية إننا في بعض الأحوال نضطر لمنع وخاصة في وجه من "يدخل المملكة ويعود إلى سوريا ثم يحاول الدخول إلى الأردن مرة أخرى". وكانت وسائل إعلام نقالت مقطع "فيديو" يظهر جنوداً أردنيين يمنعون لاجئين سوريين من دخول المملكة بتاريخ 27 أيار / مايو الجاري، وفقاً لما قال أحد المتحدثين في المقطع.

وكانت الحكومة الأردنية نفت أكثر من مرة إغلاق الحدود الأردنية السورية، لأنها "مؤمنة بدورها القومي، ولتوقيعها على اتفاقيات دولية تمنعها من ذلك". ووفق التصريحات الحكومية، فقد دخلت المملكة ما يزيد على المليون و200 ألف لاجئ سوري، منذ اندلاع الأزمة السورية قبل عامين.

وأوضحت تصريحات حكومية أن (58641) لاجئاً سورياً عادوا طواعية إلى بلادهم منذ اندلاع الأزمة. وتابع المصدر العسكري في تصريح لموقع (عمون) أن أمن الوطن فوق كل اعتبار، وأن كل شيء يتوقف عنده، مشدداً "نسمح بالدخول، على ألا يكون اللاجئين كالبجارة".

والبحارة لفظ يطلق على "التجار الأردنيين والسوريين الذين كانوا يشترون البضاعة قبل الأحداث ويدخلون ويعودون في اليوم أكثر من مرة عبر الحدود". ووفقاً لتقارير صحافية فقد سجلت بعض الأيام الماضية انخفاضاً في أعداد اللاجئين بشكل غير مسبق، وصل في أحد الأيام إلى الصفر. وتجاوزت أعداد اللاجئين السوريين في المملكة منذ اندلاع الأزمة في سوريا نصف مليون لاجئاً، من بينهم 120 - 160 ألفاً في مخيم الزعتري شمال شرق البلاد.

مذكرة لمجلس الأمن

وكانت الحكومة الأردنية رفعت إلى مجلس الأمن مذكرة لمناقشة تداعيات الأزمة السورية عليه بعد تواصل تدفق اللاجئين إليه ما أنهمك بنيتها التحتية، وهدد سلمه الاجتماعي، وفقاً لتصريحات رسمية متتالية.

ومن جهتها، أكدت مصادر رسمية في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، دخول 1429 لاجئاً سورياً عبر الشيك الحدودي بين سوريا والأردن ليل الثلاثاء، عقب تراجع كبير في أعداد القادمين خلال الأسبوع الماضي.

وجاءت تأكيدات المفوضية وسط تباين المعلومات بشأن وجود قرار بتحديد دخول اللاجئين من قبل السلطات الأردنية، مقابل تصريحات رسمية تنفي تغيير سياسة المملكة اتجاه اللاجئين.

وقال مدير التعاون والعلاقات الخارجية في المفوضية، علي بيبي أن 1429 لاجئاً دخلوا المملكة ليل الثلاثاء، مبرراً تراجع أعدادهم الأسبوع الماضي لوجود اشتباكات داخل الحدود السورية، وتعذر وصول اللاجئين إلى المملكة.

وبيّن بيبي أن أعداد اللاجئين الذين قدموا للمملكة منذ بداية العام الجاري 2013 بلغ نحو 250 ألف لاجئاً، قائلاً أن هذا العدد يشكل عبئاً وتحدياً كبيراً أمام الموارد المخصصة لإعانة اللاجئين.

كما بين في تصريح لشبكة (إسي أن أن) أن عدد اللاجئين السوريين المدرجين على قوائم الانتظار للتسجيل في سجلات المفوضية يبلغ نحو 490 ألف

لاجئاً، قائلاً إنها النسبة الأعلى بين دول الجوار، فيما بيّن أن عدد المسجلين بلغ 405 آلاف لاجئاً.

تنسيق بين السلطات الأردنية وقوات الجيش الحر ومن جهته، أكد منسق شؤون المخيمات أنمار الحمود للموقع، أن تباين أعداد اللاجئين مرده إلى الأوضاع الأمنية في الداخل السوري، فيما أكدت الحكومة الأردنية ذلك على لسان الناطق الرسمي في وقت سابق عدم وجود أي قرار بمنع دخول اللاجئين أو إغلاق الحدود.

بالمقابل، كشف قائد عمليات المنطقة الجنوبية للجيش الحر في سوريا المقدم ياسر العبود، عن وجود تنسيق بين السلطات الأردنية وقوات الجيش الحر بتقنين أعداد اللاجئين منذ عشرة أيام. وقال العبود أن هناك اتفاقاً بين السلطات الأردنية والجيش الحر على تمرير "50" لاجئاً يومياً من كل نقطة من النقاط الحدودية الثلاث غير الرسمية التي يتدفق منها اللاجئون عادة.

وأضاف العبود لـ (إسي أن أن): "الحديث عن إعاقة دخول اللاجئين السوريين بسبب الاشتباكات بين الجيش الحر والجيش النظامي داخل الأراضي السورية الحدودية مع الأردن غير صحيح لأن غالبية مناطق محررة. هناك اتفاق بيننا وبين السلطات الأردنية وتم إبلاغنا بأن المنع مؤقت".

نقص في الإمدادات

من جهتها أفادت منظمة أطباء بلا حدود أن الأردن يستضيف ثلث اللاجئين السوريين الذين هربوا من العنف في بلادهم، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن هؤلاء اللاجئين يعانون من مشاكل بسبب نقص المساعدات الإنسانية المقدمة للمخيمات التي يقعون فيها.

وذكر بيان للمنظمة، أن المملكة الأردنية تستضيف اليوم ما بين 500 و600 ألف لاجئ سوري يمثلون ثلث المليون ونصف سوري الذين فروا إلى الخارج.

وأكد رئيس بعثة أطباء بلا حدود إلى الأردن أنطوان فوشيه أن الوضع أضعف قدرة الأردن على استقبال لاجئين في غياب دعم كاف معتبراً أن المسألة تتطلب "الكثير من الأموال".

وقال فوشيه أن الحكومة الأردنية وافقت على بذل جهود كبرى لاستقبال اللاجئين، لكنه أشار إلى أن "الضغط الناتج عن وصول أعداد من اللاجئين ولد وضعا

يزداد صعوبة".

ونوه إلى أن اللاجئين السوريين عالقون على الحدود السورية الأردنية منذ نحو أسبوع لكن "الجرحي ما زالوا يتمكنون من العبور".

وقال فوشيه أنه "بعدما رحب الأردنيون باللاجئين السوريين في بداية النزاع عام 2011 انقلبوا ضدهم وباتوا يتظاهرون أحياناً ضد السوريين الذين يوافقون على العمل لقاء أجر زهيد من شدة فقرهم".

وأضاف أن تدفق اللاجئين تسبب بمشكلات أخرى أيضاً حيث بات النظام الصحي الأردني قريباً من بلوغ ذروة قدراته وانهارت السياحة وارتفعت الأسعار في القطاعات المدعومة من الدولة مثل الغاز الذي ازداد بنسبة 50 في المئة والكهرباء والخبز، نتيجة الأزمة الاقتصادية مشيراً إلى أن هذا الارتفاع في الأسعار الذي يقترن بزيادة الاستهلاك نتيجة تدفق اللاجئين، ينعكس بشكل حاد على ميزانية الدولة.

عودة أكثر من 58 ألف لاجئ سوري طواعية إلى بلادهم

فيسياق متصل قال أنمار الحمود الناطق الإعلامي لشؤون اللاجئين السوريين في الأردن يوم الثلاثاء أن أكثر من 58 ألف لاجئ سوري عادوا طواعية إلى بلادهم منذ افتتاح مخيم الزعتري للاجئين السوريين في تموز / يوليو الماضي.

وأوضح الحمود أن إجمالي عدد اللاجئين السوريين في المملكة بلغ حتى اليوم 537 ألفاً و230 لاجئاً منهم أكثر من 150 ألفاً في مخيم الزعتري، الذي يقع في محافظة المفرق، شمالاً للأردن على مقربة من الحدود السورية.

وأضاف المسؤول الأردني أنه سيجري قريباً إجراء تعداد للنازحين من خلال أخذ بصمة قزحية العين وسيتم كذلك منحهم بطاقات خدمة مماثلة للسوريين المقيمين في باقي محافظات المملكة. وقال الحمود أن السلطات الأردنية تعتزم إنشاء سائر ترابي حول المخيم لمنع عمليات التهريب و"فرض مزيد من السيطرة عليه".

وتتوقع الأمم المتحدة أن يصل عدد اللاجئين السوريين في الأردن إلى 1.2 مليون شخص بنهاية العام الحالي.

مؤسسة كنسية في هامبورغ ترعى أسرة سورية هاربة من الحرب

تلعب المؤسسات الخيرية الكنسية في ألمانيا دوراً مهماً في استقبال ورعاية اللاجئين السوريين الهاربين من الحرب الأهلية، إلا أن هشاشة وضعيتهم القانونية تجعل مستقبلهم غامضاً كما يظهر ذلك في نموذج أسرة سميرة التي تعيش في هامبورغ.

"أريد الهدوء" تقول سميرة يونات وهي تلامس شعرها من الوجه بعصبية ملحوظة. "أخيراً أشعر بالهدوء". وبدا الجدار الخارجي لنادي الشباب ملونا بكتابات الجرافيتي. وبقبالة النوافذ الضيقة قماش يسمح بمرور قليل من الضوء إلى الطابق السفلي، حيث تسكن سميرة وصحة زوجها المريض جمال وأطفالهما الأربعة. فقد لجأت هذه الأسرة السورية إلى مؤسسة "كيرخن أزيل" الكنسية في هامبورغ. سميرة اسم مستعار، كما أن موقع الإقامة محاط بالسرية كما الأبرشية الكنسية التي ترعى الأسرة السورية. القصة بيرغيت دوسكوففا تخاف من اعتداءات اليمين المتطرف، رغم أن جل سكان الحي لهم أصول من ثقافات مختلفة. وتوضح دوسكوففا قائلة "كنت قلقة من أن يقولوا في أبرشيتي، المسيحيون أقلية، فلماذا تستقبلون أسرة مسلمة؟" لكن رد الفعل كان مختلفاً تماماً.

النساء المتقدمات في العمر من القاطنات في الحي، كن من الأوائل الذين سألوا عما إذا كن في حاجة إلى الأكل أو الملابس والأغطية. أنه الجيل الذي عاش الحرب العالمية. شقيق سميرة هو الذي طلب المساعدة لأول مرة قبل عام لدى الكنيسة البروتستانتية. وتوضح القصة دوسكوففا "لقد قررنا في مجلس الكنيسة فوراً تقديم المساعدة" لكون الوضع الحرج في سوريا لا يحتمل.

رحلة محفوفة بالمخاطر

في بداية الأزمة هربت أسرة سميرة من سوريا وتوجهت إلى السعودية حيث كسبت مالا ليس بالقليل. فقد عمل جمال كخباز في شوكولاتة، فيما كانت سميرة تعتني بالأطفال، إلا أن مرض جمال غير كل شيء، فقد أصيب بداء النسلب المتعدد. وكان من المستحيل على سميرة تعويض زوجها، فالمرأة ممنوعة من قيادة السيارة في السعودية. ومن هناك بدأت رحلة الهروب والتفكير بالسفر إلى هامبورغ الألمانية حيث تقطن الجدة.

دامت رحلة المخاطر على متن قارب في البحر الأبيض المتوسط أربعة أيام. ومن شواطئ إيطاليا تواصلت الرحلة إلى ألمانيا، فيما تمت تحقيقات الشرطة الألمانية في بفايا. وضعت الأسرة السورية في مركز للاجئين، وبعد ستة أشهر كان خطر الإبعاد إلى إيطاليا يلوح في الأفق. فوفقاً لقوانين الهجرة الأوروبية يجب تقديم طلب اللجوء في بلد الاستقبال الأول، أي إيطاليا في حال أسرة سميرة. ويتساءل غونتر بورخارت من من منظمة "برو أزيل" التي تعني بشؤون اللاجئين "لماذا يتعين على أسرة سورية تقديم طلب اللجوء في إيطاليا إذا كانت الجدة تقيم في هامبورغ".

صور العنف حاضرة باستمرار

تتابع أسرة سميرة تطورات الوضع في سوريا عن كثب، بواسطة جهاز التلفزيون في مقر نادي الشباب، كما بواسطة الكمبيوتر الموضوع هناك رهن إشارة الجميع. "إنهم يتابعون كل الأخبار" تقول القصة ماير، "وأحياناً يجهدون بالبكاء لأنهم يعرفون الأماكن ومواقع المعارك.

فهل ستمتكن أسرة سميرة يوماً من تغيير وضعيتها من اللجوء إلى الإقامة القانونية الدائمة في ألمانيا؟ يرى غونتر بورخارت من منظمة "برو أزيل" أن الأمر يتوقف على قدرة الكنيسة على إقناع المسؤولين السياسيين بجل إنساني. "برو أزيل" منظمة تنتقد وبشدة سياسة اللجوء التي تنهجها الحكومة الألمانية وتعتبرها سياسية "حمائية" تعزل طالب اللجوء ولا توفر له إمكانية تعلم اللغة أو الاندماج في المجتمع الألماني.

وتسعى المؤسسات الكنسية التي تعني باللاجئين السوريين في مرحلة أولى على الأقل، إلى ربح الوقت دون خرق القوانين الجاري بها العمل. "حين يكون شخص في حاجة إلى مساعدتنا، فمن واجبنا الأخلاقي تقديم هذه المساعدة" تقول القصة بيرغيت دوسكوففا. ولكن يمكن للشرطة أن تقف أمام الباب في أي لحظة، لتجد أسرة سميرة نفسها في وضعية الإبعاد خارج الحدود، سيناريو يؤرق الأسرة بكاملها.. لكن الأمل يحدها لأن تنام ليلها دون خوف أو ترقب.

أوجاع وطن

السوريون: من دفاع

العائلة إلى وجعها

82 ألف أسرة سورية بلا رجل يعيلها

و2300 أسرة من دون أم

70 ألف أسرة في سوريا لا تعلم شيئاً

عن مصير أحد أبنائها

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في اليوم العالمي للأسرة في 15 أيار أن أعداد الضحايا السوريين تجاوز حاجز الـ84 ألف مواطن، منهم 89% من المدنيين قتلوا على يد القوات الحكومية التي تقصف البلدات والمدن السورية بشكل يومي لم يتوقف ليوم واحد منذ أكثر من سنتين، إذا هناك 84 ألف أسرة في سوريا فقدت أحد أبنائها.

كما تجاوز عدد المختفين قسرياً حاجز الـ70 ألف مواطن، بينهم قرابة 3 آلاف طفل (لم يتجاوزوا حاجز الـ18)، أي أن هناك 70 ألف أسرة في سوريا لا تعلم شيئاً عن مصير أحد أبنائها.

وبلغ عدد المعتقلين، بحسب آخر إحصائية أصدرتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان، 194 ألف مواطن، أي أن هناك 194 ألف أسرة في سوريا أحد أفرادها معتقل حتى تاريخ إعداد هذا التقرير.

آلاف الأسر فقدت معيلاً:

من بين الـ84 ألف قتيل هناك تقريباً 25 ألف رجل متزوج، أي هناك 25 ألف أسرة في سوريا فقدت معيلاً.

ومن بين الـ70 ألف مفقود هناك تقريباً 17 ألف رجل متزوج، أي أن هناك 17 ألف أسرة من دون معيل أيضاً. ومن بين الـ194 ألف معتقل هناك ما لا يقل عن 40 ألف رجل متزوج، أي هناك 40 ألف أسرة إضافية من دون معيل. يشكل حصيد ذلك 82 ألف أسرة من دون رجل لهذه الأسرة.

أسر فقدت الأم:

بلغ عدد الضحايا من النساء 7543 بحسب آخر إحصائية أصدرتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان، بينهم أكثر من 1800 أم، أي هناك أكثر من 1800 أسرة في سوريا من دون أم ترعاها. كما أن هناك قرابة الـ500 أم من ضمن المعتقلين، مما يعني ذلك 2300 أسرة من دون أم.

أسر فقدت أبنائها:

بلغ عدد الضحايا من الأطفال 8356، أي أن هناك 8356 أسرة فقدت طفلها.

أسر قصفت منازلها ونزحت:

بلغت أعداد المنازل المدمرة في سوريا قرابة الـ600 ألف منزل، وهذا أدى إلى نزوح آلاف الأسر، وهناك آلاف أخرى هجرت منازلها تحت وطأة القصف اليومي.

وتقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان أعداد النازحين في سوريا بـ5.8 مليون نازح (بمعدل 5 أشخاص تقريباً للأسرة الواحدة)، يصبح لدينا أكثر من مليون أسرة مشردة داخل الأراضي السورية.

أسر تحولت إلى لاجئين:

في آخر إحصائية أصدرتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان تجاوز أعداد اللاجئين 1.7 مليون لاجئ (وبمعدل 5 أشخاص تقريباً للأسرة الواحدة) أي بمعدل 300 ألف أسرة لاجئة خارج سوريا. وفي المقابل فإن هناك الآلاف من الأسر قد حمل أبنائها السلاح فيما اعتبره كفاحاً مسلحاً ضد النظام السوري تاركين خلفهم أسرهم وأبنائهم، حيث تقدر أعداد تلك الأسر بأكثر من 40 ألف أسرة.



عمليات جراحية في بيوت مدمرة .. أطباء سوريون من ألمانيا يعالجون ضحايا الحرب سرا

قام عمر بعملياته بالتعاون مع طلاب كلية الطب الذين لم تتوفر لديهم أية خبرات عملية. وكما يقول، "أنتى المرضى كل ليل"، وبينهم أشخاص أصيبوا في غارات جوية، ونساء حاملات ومصابون بأمراض مزمنة، حيث بقى بحثهن عن أدوية مناسبة بلا جدوى. وهكذا نفذت الاختصاصيات من الأدوية التي اشتريتها عمر في تركيا بعد بضعة أيام فقط. "أفترنا إلى الآلات الطبية. وفيما يخص مواد التضميد، فأنا قمنا بتسخينها في مدفأة لتعقيمها بأفضل شكل ممكن"، كما يقول عمر. وفي حالات كثيرة وجد نفسه مجبرا على استخدام مشابك للشعر لقطع الأوعية الدموية ووقف النزيف. ويضيف: "لم أعتقد أنني سأشهد مثل هذا اليأس البشع".

وسمع عمر بعد أسبوع من وصوله إلى سوريا عن غارة جوية على قرية مجاورة، حيث توجه مباشرة بعد ذلك مع عدد من زملائه إلى هناك. "نزلت من السيارة ودخلت بيتا مدمرا انطلقت صرخات شديدة منه. ثم القوا قنابل فوق السيارة"، كما يقول عمر. ويضيف أنه عاد مباشرة بعد ذلك بسرعة إلى الشارع. "إلا أنه لم يكن هناك أي شيء، لم تكن هناك سيارة ولا زميل، وإنما انتشرت أشلاء جثث في الشارع". وكما يقول عمر، فإنه كان قريبا جدا من مقتله. وفي اليوم بعد ذلك عاد إلى تركيا ومنها إلى ألمانيا.

"لن أستطيع النوم هذه الليلة أيضا"، كما يقول عمر في نهاية الحديث معه، فمرة أخرى سيظهر أمامه وجه فتاة في سن السادسة، كان من الضروري أن يُقنع إحدى رجليها، لأنه لم تتوفر لديه أدوات مناسبة لإنقاذها. ومرة أخرى سيسمع صرخات الرجل الذي لم تتوفر أدوية لتسكين آلامه.

ويتساءل عمر عما إذا كان يمكنه أن يذهب في عطلة الصيف القادمة مرة أخرى سوريا لإنقاذ حياة أناس. ورغم أن زوجته تلح عليه بعدم الذهاب، إلا أن عمر يقول لنفسه: "إذا بقيت في ألمانيا، سيموت أناس يمكن أن أنقذ حياتهم". ويشعر عمر بأنه يشارك في تحمل المسؤولية عن موت هؤلاء الناس. ويضيف: "أنا طبيب، ويجب علي تقديم المساعدة. ورغم أنني أكره الأسود، إلا أنه لو أتى إلي بعد إصابته بجروح، فإنني سأقدم مساعدتي له أيضا".

مستشفيات طوارئ في سوريا، تقع جميعها في قرى ومدن يسيطر المتمردون عليها، مشيرا إلى أن "النظام يرفض السماح لنا بدخول المناطق التي يسيطر عليها".

وساهم شتوبه في السنة الماضية في بناء مثل هذا المستشفى في كهف صغير بشمال سوريا. إلا أنه لا يريد ذكر موقع الكهف بالضبط، إذ أنه لا يستبعد أن يصبح المستشفى هدفا للقوات الحكومية.

وجد فريق شتوبه نفسه مجبرا على نقل جميع لوازم المستشفى الصغير سرا من تركيا عبر الحدود مع سوريا، "ابتداء من الطاولات الجراحية ومواد التضميد وصولا إلى الأدوية"، كما يقول شتوبه. ويضيف أن إنتاج الأدوية في سوريا توقف وأن البلاد تفترق إلى الأدوية ومواد التضميد. وعلاوة على ذلك غادر أطباء ومرمضون كثيرون سوريا بسبب الاشتباكات المسلحة المستمرة منذ سنتين. ولا يتم تلقيح أطفال كثيرين ضد أمراض خطيرة. "سمعت أن عشرات الأشخاص ماتوا بسبب النزيف، لأنه لم يستطع أحد تقديم الدعم إليهم"، كما يوضح شتوبه.

ويصل المرضى إلى مستشفى شتوبه ليلا. ويتم نقل بعضهم في شاحنات صغيرة بمصابيح خافتة، فيما يأتي بعضهم الآخر سيريا على الأقدام، كما يقول الطبيب من برلين. ويضيف أن نظام النقل في شمال سوريا توقف كلياً، فطرق كثيرة تكتظ بالألغام أو تضررت بسبب القذائف المدفعية. كما أن هناك متاريس ونقاط تفتيش تعرقل دخول الوافدين إلى المدن الكبيرة. "يتغير مسار الحدود بين القوى المختلفة كل يوم أو حتى كل ساعة في حالات كثيرة"، كما يقول شتوبه. وتصبح قرى كاملة معزولة بين عشية وضحاها.

ولذلك، فأن المستشفيات الريفية المؤقتة الصغيرة في بيوت مدمرة أو بيوت سرية هي الأماكن الوحيدة بالنسبة إلى أناس كثيرين التي يمكن أن يتلقوا فيها عناية طبية. وكما يقول عمر، فإن "مصطلح المستشفى هو ليس المصطلح الصحيح، فالمستشفى الذي قمت فيه بالعملية الجراحية المذكورة، لم يتألف إلا من غرفة واحدة في قبو".

أدت الحرب الأهلية في سوريا إلى انهيار النظام الصحي في البلاد. ويفترق البلد إلى الأطباء والمرمضين والآلات الطبية والأدوية. ولذلك يحاول أطباء سوريون مقيمون في ألمانيا تقديم الدعم للمرضى رغم الأخطار التي يتعرضون لها هناك.

عندما نفذ في قبو مظلم آخر دواء مسكن للألم، بات المريض يصرخ بشكل شديد ويتلوى ألما. "واصلنا العملية الجراحية ببساطة"، يقول عمر، إذ "لو لم نواصلها، لمات المريض بسبب النزيف". ولا تزال صرخات الرجل تتردد في أحلام عمر، رغم مرور أشهر على عودته من سوريا إلى ألمانيا.

عمر، هو الاسم المستعار لجراح سوري يعمل في مستشفى في مدينة ألمانية. لا يريد عمر ذكر اسم عائلته، إذ إنه يخاف على أفراد أسرته في حلب. ومن المستحيل أن يعلم أحد أنه تسلل سرا في ليل بارد إلى سوريا عبر حدودها مع تركيا، وذلك بعد عبوره في موقع فيسبوك على نداء ملح من قرية صغيرة في جبال شمال البلاد، دعا فيه أحد سكانها جراحا خبيراً إلى المجيء إلى القرية.

وتلقى عمر دعم أطباء سوريين آخرين يعيشون في ألمانيا وفرنسا وأسس معهم شبكة غير رسمية. ويجمع هؤلاء الأطباء أدوية وأجهزة طبية ينقلونها سرا عبر الحدود التركية السورية، رغم الأخطار المحيطة بعملية من هذا النوع.

لو علم أحد أن عمر قام لمدة أسبوع بعمليات جراحية في أقبية وبيوت مدمرة، لعرض ذلك أسرته للخطر. فقبل بضعة أسابيع قتل زميل وصديق له في حلب. "أنتى عدد من رجال الشرطة إلى عيادته وأطلقوا النار عليه ببساطة"، كما يقول عمر. ويضيف أن صديقه رفض التعاون مع رجال الأمن في حلب. وفي اليوم التالي كان ميتا.

في هذا السياق يقول رئيس هيئة رئاسة منظمة الأطباء بلا حدود، تانكريد شتوبه، إن "سوريا تشهد اعتداءات تستهدف المستشفيات وسيارات الإسعاف". وأدت الاشتباكات بين المتمردين والقوات الحكومية إلى الإضرار بنسبة حوالي 60 بالمائة من المستشفيات ونسبة 80 بالمائة من سيارات الإسعاف. "يظهر ذلك أن هذه الاعتداءات لا تأتي عن طريق الصدفة، وإنما هي اعتداءات مقصودة"، كما يقول شتوبه. ويضيف أن منظمته تدبر خمسة

واردات سوريا من الحبوب ترتفع بالرغم من الحرب

وتقول الأمم المتحدة: أن الحرب خلقت أزمة إنسانية إذ يحتاج 6.8 مليون شخص للمساعدات. ويقول برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة: أن سعر الدقيق (الطحين) في دمشق زاد إلى المثلين منذ شهر كانون الأول / ديسمبر الماضي.

والوضع أسوأ من ذلك في المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة. فوفقاً لبيانات برنامج الأغذية العالمي يباع الخبز في حلب بشمال البلاد بسعر يتراوح بين خمسة وعشرة أمثال السعر المدعم في دمشق.

وأظهرت بيانات تجارية أنه تم شحن نحو 90 ألف طن من القمح الفرنسي إلى سوريا في الفترة بين شباط وأوائل نيسان. وقال تجار: أن هيئة الحبوب الحكومية اشترت أيضاً 100 ألف طن من القمح في مارس من منطقة البحر الأسود، كما اشترت شركات خاصة شحنات أخرى في الأسابيع القليلة الماضية.

يتلقون الطلبات المباشرة ويمرونها بموجب عقود من الباطن للشركات التجارية العالمية".

وتزرع سوريا عادة معظم احتياجاتها من القمح بينما تشكل الواردات أقل من 25 بالمائة من الاستهلاك، وقد ترتفع هذه النسبة إذا شهدت البلاد محصولاً ضعيفاً كما حدث في 2010.

ومن المنتظر بدء موسم الحصاد هذا العام في الأسابيع القليلة المقبلة. وحتى ذلك الحين لن يتضح حجم الضرر الذي لحق بالمحصول جراء الأزمة التي شررت الملايين وقتل فيها ما يزيد على 70 ألف حسب تقديرات الأمم المتحدة.

والقدرة على إطعام الشعب اختبار حاسم للحكومة السورية التي تقول باستمرار أنها لا تواجه أي مشكلات تتعلق بإمدادات الغذاء.

ونقلت صحيفة الوطن السورية عن رئيس الوزراء وائل الحلقي قوله للبرلمان يوم الأربعاء: أن الحكومة تتوقع شراء 2.5 مليون طن من القمح من المزارعين السوريين في هذا الموسم.

قال تجار أن سوريا تمكنت من تعزيز وارداتها من الحبوب في الأشهر القليلة الماضية بعد أن تراجع نشاطها في الأسواق الدولية لفترة من الوقت. ويقول تجار: أن سوريا واجهت فيما يبدو صعوبات في الحصول على إمدادات حبوب عالمية العام الماضي، لكن هذه الصعوبات تراجعت هذا العام بعد أن تمكن وسطاء من عقد صفقات.

ولا تستهدف العقوبات الدولية شحنات الأغذية، لكن العقوبات المصرفية والحرب خلقتا صعوبات لبعض الشركات التجارية التي تريد التعامل مع دمشق.

والآن بعد أن أصبح الوسطاء الأجانب يعقدون الصفقات استطاعت دمشق شراء القمح بدفع علاوة سعرية صغيرة تتراوح بين ثلاثة وخمسة بالمائة فوق السعر العالمي.

وقال تاجر حبوب أوروبي: "يبدو أن واردات الحبوب للحكومة السورية استقرت بنظام روتيني مع التجار في الدول المجاورة، حيث أصبحوا

مسؤول بالأمم المتحدة: السوريون لا يريدون توطينا بالخارج

والمساعي التي تبذلها الأمم المتحدة هو أن الاستجابة الإنسانية تشهد زخماً بسبب الإخفاق المسجل على صعيد الاستجابة السياسية، ما لم يتحقق هو إطلاق عملية سياسية واتخاذ قرارات تنهي القتال المتواصل في سوريا".

العودة إلى الديار

وتوقع ممثل المفوضية أن تكون هناك عودة واسعة النطاق إلى سوريا بعد أن يعود السلام إليها.

وفي مقارنة بين مخيم اللاجئين الفلسطينيين والسوريين يقول أندرو هاربر: "الوضع الذي عاشه اللاجئون الفلسطينيون في الماضي يجب أن يدق ناقوس الخطر للمجتمع الدولي، كي يبذل المزيد في تعامله مع اللاجئين السوريين".

وأضاف: "الوضع يتطلب من المجتمع الدولي شجاعة أكبر مما تحلى بها حتى الآن من أجل التوصل إلى حل سياسي يسمح لهؤلاء الناس بالعودة إلى ديارهم".

الصحراء ولعلهم منزحون من عدم إحراز تقدم على الصعيد السياسي، أو لانعدام المياه في المخيم أو لعدم حصولهم على خيام".

وأضاف: "بيد أن ما لا يغتفر هو لجوء اللاجئين إلى العنف، فصحيح أن الأردن يعامل السوريين كأشقاء ولكنهم أيضاً ضيوف وعليهم الالتزام بقوانين وقواعد وأنظمة البلاد".

وعن ضمان عدم تسلسل عناصر موالية للنظام السوري إلى المخيم، يقول أندرو هاربر: "لا تستطيع أن تضمن كل من يعيش داخل المخيم، خاصة إذا علمت بأنه يتم استقبال ألفي لاجئ كل ليلة، في حين يصل ما بين 10 آلاف و15 ألف لاجئ كل أسبوع، لذا فنحن لا نعرف خلفية كل لاجئ في المخيم، أفضل من يستطيع تحديد ذلك هم اللاجئون أنفسهم".

ويتفق أندرو هاربر مع ما يقال عن خذلان المجتمع الدولي للاجئين السوريين على الصعيد السياسي ويقول: "ما نشهده حالياً بشأن الوضع في الأردن

استبعد ممثل المفوضية السامية التابعة للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأردن أندرو هاربر فكرة "توطين" السوريين في دول أوروبية وغربية، في ظل استمرار الوضع المعيشي الصعب الذين يعيشونه في المخيمات.

وقال هاربر في حديثه لبرنامج "نقطة نظام" على شاشة "العربية" يوم الجمعة: "ليس هناك من يرغب في أن يتدهور الوضع في سوريا إلى الحد الذي يفرض إعادة توطين اللاجئين السوريين في أماكن بعيدة في العالم".

وأضاف: "اللاجئون السوريون لا يرغبون بالضرورة في الاستفادة من إجراءات إعادة التوطين، إنهم يفضلون العودة إلى ديارهم على غرار كل اللاجئين، فلا أحد من السوريين يريد العيش داخل مخيم للاجئين، ولا يمتنى أي منهم أن يظل لاجئاً ليوم واحد أكثر مما يجب".

وأضاف: "سجل 470 ألف لاجئ سوري في الأردن، الأمر الذي يعطي فكرة عن ضخامة عدد اللاجئين الذين أغلبهم من النساء والأطفال بل أن أكثر من 60% منهم هم من الأطفال".

وفي تعقيب على تصريح وزير الخارجية الأردني ناصر جودة بأن "اللاجئين السوريين سيشكلون حوالي 40% من سكان الأردن بحلول منتصف العام القادم"، قال أندرو هاربر أن "الأمر يعود للحكومة الأردنية بخصوص التنبؤات عن تعداد اللاجئين ولكنه يطرح التساؤل التالي: هل هناك احتمال بنزوح مليون أو مليوني سوري إلى الأردن في ظل الوضع الراهن في سوريا؟"، ويريد فوراً بالقول: "نعم لأن دمشق لا تبعد سوى 90 كيلومتراً عن الحدود الأردنية السورية".

اللاجئون والعنف

أما عن المسؤول عن الفوضى والاشتباكات التي تجري بين حين وآخر في مخيم الزعتري، بين قوات الأمن الأردنية واللاجئين فيقول المسؤول الدولي عن اللاجئين، "من السهولة بمكان توجيه اللوم إلى الجميع، بداية، اللاجئون لا يتقبلون العيش داخل مخيم وسط



مفوضية اللاجئين: أعداد اللاجئين السوريين في البلدان المجاورة تجاوزت 6.1 مليون لاجئ

سوريا بالفعل وسط توقعات بأن يصل الرقم إلى ثلاثة ملايين لاجئ مع نهاية العام الجاري في الدول التي تستضيفهم، مشيراً إلى أن تلك الأرقام في ازدياد.

وأعلن البنكيف عن خطة إغاثية تكف عليها المنظمة حالياً وستقدمها خلال الأسابيع المقبلة بمليارات الدولارات من أجل التعامل مع الآثار الإنسانية للأزمة السورية.

وقال أن أغلب اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان يعيشون في المدن الأردنية وخارج المخيمات وأن 25 بالمائة منهم فقط موجودون في المخيمات حالياً، محذراً من أن يشكل ذلك عبئاً على النسيج الاجتماعي للدول التي تستضيفهم.

وتساءل البنكيف إلى أي مدى ستتمتع المجتمعات وجود أعداد كبيرة منهم، وقال "أن الأوضاع الدامية في سوريا والتي تشهد عنفاً متزايداً سيحمل المزيد من الضغوطات على أزمة اللاجئين"، مشيراً إلى أن المجتمع السوري سيعاني لفترة طويلة نتيجة الانقسام الحالي.

ولفت إلى أن معظم المساعدات التي تذهب إلى سوريا تصل إلى مناطق يسيطر عليها النظام السوري، مشيراً إلى أنه لم يتم الحصول حتى الآن على إذن من الحكومة السورية للوصول للمساعدات إلى مناطق النزاع.

حيث تم تسجيل حوالي 3000 لاجئ من القصير منذ 8 أيار / مايو الماضي.

في ذات الإطار نوه المتحدث باسم مفوضية اللاجئين إلى أن فريق المنظمات الدولية زار 150 عائلة من النازحين من القصير إلى أماكن مختلفة، مشيراً إلى أن الفريق الأممي وقف على طبيعة الظروف الإنسانية الصعبة التي تواجهها تلك العائلات وبخاصة الأطفال الذين يعانون بشكل خاص من الحمى ومشاكل تنفسية حادة والإسهال والأمراض الجلدية جراء النقص الحاد في المياه.

وفي سياق متصل حذر ممثلو منظمات دولية من تفاقم أزمة نزوح اللاجئين السوريين إلى دول الجوار وارتفاع أعدادهم بنهاية العام الجاري إلى ثلاثة ملايين لاجئ في كل من الأردن ولبنان وتركيا.

وأكدوا خلال جلسة عقدت في المؤتمر الاقتصادي العالمي حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا 2013 في البحر الميت خصصت عن "سبل المحافظة على سوريا"، أهمية دعم الدول المستضيفة للاجئين السوريين في دول الجوار.

وبدوره، قال نائب المفوض السامي لشؤون اللاجئين توماس البنكيف "أن نحو 5.1 مليون لاجئ سوري غادروا

أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في جنيف يوم الجمعة أن عدد اللاجئين السوريين الفارين إلى الدول المجاورة قد تجاوز 6.1 مليون لاجئ، مؤكدة أن تصاعد وتيرة النزاع في سوريا يجعلها تواجه صعوبات بالغة في عمليتها الإنسانية داخل سوريا وفي مقدمة تلك الصعوبات التحديات الأمنية.

من جانب آخر أكدت المفوضية أن فريقاً يضم ممثلين عن المنظمة الدولية وبرنامج الأغذية العالمي واليونيسيف ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدات الإنسانية والهلال الأحمر العربي السوري، قاموا بزيارة مدينة الحسبا في وسط غرب سوريا والقريبة من مدينة القصير حيث تجرى اشتباكات عنيفة وذلك لتقييم الوضع والاحتياجات الإنسانية اللازمة لمساعدة العائلات التي أجبرت على النزوح من مدينة القصير.

وأشار المتحدث باسم مفوضية اللاجئين دان ماك نورتون - إلى أن منطقة الحسبا والتي تبعد حوالي 25 كيلومتراً من القصير ويسكنها حوالي 16 ألف نسمة شهدت في الفترة الأخيرة ومنذ اندلاع القتال في القصير، نزوح ما يقرب من 700 عائلة (حوالي 3500 شخص) إلى القصير غالبية منهم من النساء والأطفال، في حين لفتت المنظمة إلى أن أعداداً أخرى من الفارين من القصير لجأوا إلى لبنان،

ثورة الحرية ودجال المقاومة القدس ليست في حمص

■ ياسر مرزوق

القبور وقاطعو الرؤوس، " واستخف بالتهديدات الغربية بإدراج الحزب على لوائح الإرهاب بسبب تدخله بسوريا قائلا: "لائحة الإرهاب خاصتكم بلوها واشربوا ميتها، واتهامنا بالخليفة المذهبية كلام فارغ وتاريخنا واضح وقد قاتلنا في البوسنة والهرسك دفاعا عن المسلمين السنة فما من شيعة في البوسنة."

وعلى فرض صحة الإدعاء بمشاركة حزب الله في القتال في البوسنة، كان على السيد أن يوضح طبيعة شركائه في القتال أليسوا هم من وصفهم بنابشي القبور، وقاطعي الرؤوس..

وتحدث نصر الله عن قتلى الحزب في معارك القصور، والذين تقدرهم التقارير الإعلامية بالعشرات، غير أنه لم يتطرق إلى عددهم، بل اكتفى بالقول أن عائلاتهم تؤيد الحزب ولم تتراجع عن موقفها مضيافا: "نحن نقوم بتقنين التدخل العسكري لأن هناك الكثير من المجاهدين الذين يريدون المشاركة ولا نحتاج لإعلان الجهاد بكلمتين يستجدون عشرات الآلاف من المجاهدين يتجهون إلى تلك الجبهات. " فالواجب الجهادي كان يقتضي أن يكون المناضلون من الطائفة الشيعية في المقلب الثاني إلى جانب الشعب السوري المطالب بحريته، لا ضد هذا الشعب الذي فتح ذراعيه لأهل الجنوب والبقاع خلال التهجير الذي اضطروا له في حرب تموز 2006.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان أعلن، أن عدد عناصر «حزب الله» اللبناني الذين قتلوا خلال الأشهر الماضية في ريفي دمشق وحمص ارتفع إلى 141، بينهم 79 في القصور منذ بداية العملية الأخيرة.

إنها ثقافة الموت التي يفرضها نصر الله على طائفة بأسرها هذه الطائفة التي انتقلت من الإقطاع السياسي إلى اليسار والحركات العروبية ثم إلى العمامة الدينية في ظاهرة غريبة عن المشهد السياسي اللبناني، الطائفة التي بعث فيها الإمام موسى الصدر شعورا بتفوقها العددي وتراثها التاريخي، ودورها الأكثرية وانتمائها اللبناني، والذي كان يردد دائما "لبنان، بالنسبة إلينا، وطن نهائي " لن يرجعها نصر الله إلى قم، ولن تقبل بثقافة الموت وعلى نصر الله أن يخاف على زعامته التي ستسقط قبل سقوط النظام في دمشق، نصر الله في إعلان انتصاره الأخير تقمص شخصية "برناردا ألبا التي صاغها "غارسيا لوركا" شاعر إسبانيا ومسرحها الذي تفنن في وصف القيم الريفية المفضية إلى الموت في بلاده

"عشرات الآلاف من المجاهدين" إلى الجبهات، كما تعهد "بتحقيق النصر." وتابع نصر الله، في الكلمة التي ألقاها عبر شاشات التلفزة المنصوبة أمام حشود من أنصاره في لبنان قائلا: "ما يجري في سوريا هو مصري جدا بالنسبة إلى لبنان ولحاضرنا ومستقبلنا" مضيفا أن هناك بعض الدول العربية التي تريد "التخلص من النظام السوري."

نصر الله يخشى من فقدان دعم النظام السوري - في حال انهياره - والذي يعطيه أهم مقومات سيطرته على الجنوب اللبناني وتصرفه كقوة فوق الدولة. وهو الذي أعلن لبنان محمية شيعية، وقسم المنطقة إلى دار سلام، وهي محور الولي الفقيه، الذي يتزعمه هو، ودار حرب أي من سماهم التكفيريين حلفاء إسرائيل وأميركا، والمقصود بالطبع سنة سوريا ولبنان والدول الإقليمية السنية، وتحديدًا السعودية.

وحذر نصر الله من سيطرة من وصفها بـ"الجماعات التكفيرية" على المناطق الحدودية بين لبنان وسوريا، والتي تشهد حاليا عمليات عسكرية تنفذها مجموعات تابعة لحزب الله في مدينة القصور. كما وصف المتطرفين بأنهم "وباء تعاني منه اليوم تونس وليبيا والدول التي صنعتها وصدرتها" محذرا من وصول موجاته إلى لبنان.

واعتبر نصر الله أن قيادات في التنظيمات الدينية بسوريا هدفت باستهداف الحزب في لبنان بعد الانتهاء من مهمة إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد قبل أن يستطرد قائلا: "سوريا هي ظهر المقاومة ولا يمكن للمقاومة أن تقف مكتوفة الأيدي وهو نتشاهد ظهرها يكسر وإلا نكون أغبياء.. الغبي هو من يقف وينتظر الموت."

وأضاف: "إذا سقطت سوريا بيد الأمريكي والتكفيري والدول الإقليمية ستحاصر المقاومة، وستدخل إسرائيل إلى لبنان لتفرض شروطها على لبنان وإذا سقطت سوريا ضاعت فلسطين وضاعت المقاومة والقدس."

وعلى ذكر فلسطين ومعركة القدس ربما نسي نصر الله حرب المخيمات عام 1985 واشتركت القوات السورية مع حزب الله و«أمل» في ارتكاب مجازر ضد الفلسطينيين، وكررها عام 1986.

يتابع نصر الله عملية تحويل قواعده الشعبية أفلا مندهشين بهذا الزعيم الأبوي الصارم، ولعل الهذر بلغ مدها في خطاب سيد المقاومة حين صرّح بقتاله في البوسنة قائلا أنه لا يمكن أن يكون في جبهة "فيها أمريكا وإسرائيل ونابشو

الدخول في المذهب الشيعي، وأعمل الشاه إسماعيل السيف في رقاب الذين لم يعلنوا تشيعهم.

ومع أن الشاه إسماعيل كان شيعيا بقرارة نفسه وبحكم نشأته إلا أن إعطاء الصفة الشيعية الخالصة لإيران كان يهيم النظام الجديد كثيرا، فالحروب العثمانية وان كانت في حقيقتها حروبا إقليمية لها جذورها الماضية إلا أن الاستمرار في هذه الحرب كان يصطدم بفكرة حرمة حرب المسلم مع المسلم وقتل المسلم للمسلم الأمر الذي كان يلقى معارضة داخل إيران وكانت فكرة الانضمام للخلافة العثمانية والرضوخ لأمر الخليفة الذي كان يلقب بأمر المؤمنين أمرا له أنصاره."

وفي موقع آخر يخبرنا الموسوي: "أن رجوع الشاه إلى عالم شيعي في جبل عامل بلبنان (علي ابن عبد العال الكركي العاملي) إبان حكمه لإسناد نظامه دليل قاطع على أن الزعامة المذهبية الشيعية كان مقرها آنذاك في جبل عامل في لبنان الموطن الثاني للشيعية بعد العراق."

هكذا يخلط الفرس الدين بالسياسة تاريخيا، أما أصول المذهب الشيعي، فلم تكن مجرد الولاء لرجل أو لأسرة، إذ أنه منذ البداية ارتبط اسم علي رضي الله عنه بالفقراء في مكة والمدينة، وقد استمر هذا التيار الثوري في الإسلام مؤكدا المضمون الاجتماعي لرسالته، وقد روى أبو ذر الغفاري، وهو أحد فلاسفة الإسلام الأول ومن ضمن حزب علي رضي الله عنه عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال: "الناس شركاء في ثلاث، والنار والكأ والماء"، وحينما يذكر أبو ذر الغفاري هذه العناصر الأساسية بالنسبة لحياة العربي، فإنه في واقع الحال كان يناهز بتأميم وسائل الإنتاج قبل ماركس بثلاثة عشر قرنا.

قبل الخوض في ملفنا اليوم عن التدخل المموه طائفيًا لحزب الله في سوريا، ينبغي التذكير بأن الشيعة هم من تشيعوا آل البيت ضد الدكتاتورية والظلم وتوريت معاوية الحكم لابنه من بعده وضد الخروج عن الشورى، وليس ضد أهل السنة.

أطل الأمين العام لحزب الله، غاضبا بصوت مرتفع، وحركات متوترة بالغة العصبية، بوجه ووثوب، ويتهدد ويتوعد ليلقي خطابا على وقع المعارك القاسية التي يشارك فيها حزبه في سوريا، فقال أن دمشق تعرض "لحرب عالمية" من محور تقوده أمريكا ويشارك فيه تنظيم القاعدة، ونفى أن يكون تورط حزبه قد جاء على خلفية النزاع المذهبي بين السنة والشيعة، ولوح بإمكانية إرسال

يبدو انخراط حزب الله الإيراني بكوادره اللبنانية، في قتل السوريين وتهجيرهم، المشهد الأكثر قتامة في الحدث السوري بل في التاريخ العربي الحديث، حزب الله أسقط ورقة التوت وارتهن أكثر الطوائف اللبنانية حيوية وديناميكية لخدمة المشروع الإيراني في المنطقة، والحفاظ على أحلام كسرى في الوصول إلى مياه المتوسط.

لم ينقل نصر الله بندقيته من مواجهة إسرائيل جنوبا إلى مواجهة الشعب السوري شمالا، بل عدل البوصلة ونقل المعركة إلى الجبهة التي تحفظ سلامة النظام السوري وأمنه، وطبعًا النظام الإيراني وأمنه، فهو حين كان يقاتل إسرائيل إنما كان يقاتل دفاعا عن المشروع الإمبراطوري الفارسي في المنطقة، من هنا نفسد إقدام الحزب، في الثمانينات، على تصفية كل القوى اليسارية والقومية التي كانت تقاتل إسرائيل من دون أن تتضبط تمام الانضباط بالإملاءات الاستراتيجية الإيرانية والسورية. لقد تولى الحزب آنذاك تنظيم المقاومة المزعومة لخدمة مشروع الملالي. هذا المشروع الذي كانت معركة القدس غطاءه المعلن، لكن انخراط النظام الإيراني وربيبه في قتل السوريين، أعلن انتحار المشروع وأتباعه والمضللين بنذ العمامة السوداء وأعاد الجميع لقراءة تاريخ التشيع في إيران.

عن محمد حسنين هيكل ومن كتابه "مدافع آية الله الخميني" الصفحة "111" أنقل: في بداية القرن السادس عشر جعل الشاه إسماعيل الصفوي أول ملوك الأسرة الصفوية المذهب الشيعي الدين الرسمي للدولة، وبهذه الطريقة تحالفت السلطات الدينية والديوية، العقيدية والوطنية ضد الإمبراطورية العثمانية السنية التي تشكلت الخطر الأساسي بالنسبة لإيران."

وبمزيد من التفصيل يخبرنا العلامة الدكتور "موسى الموسوي" وفي كتابه الشيعة والتصحيح" الصفحة "71" عن تشيع إيران: "ينحدر الشاه إسماعيل من أسرة صوفية كان مقرها مدينة أربيل الواقعة شمال غربي إيران، وفي عام 907 هجري استنمط الشاه إسماعيل أن ينصب نفسه ملكا على إيران بعد أن كانت الحروب العثمانية الإيرانية قد أنهكت إيران تماما. ولم تكن إيران شيعية عند استلام الشاه إسماعيل السلطة اللهم إلا مدنا قليلة منها قم وقاشان ونيسابور، فأعلن الشاه المذهب الشيعي مذهبيا رسميا لإيران وبدأت جحافل الصوفية تتحرك بين المدائن تنشد الأشعار والمدائح في حق علي وأهل بيته وتحث الناس على



اللحظات تقوم قوات قادمة من خارج سورية بارتكاب جرائم إبادة، وجرائم حرب على الأرض السورية، فمدينة القصير محاصرة وتتعرض لقصف وحشي تدميري، ومحاولات اجتياح ومسح المدينة وسكانها من الوجود، على يد قوات حزب الله وقوات إيرانية».

ودعا البيان مجلس الأمن الدولي «للقيام بواجبه في منع عناصر من جماعة إرهابية متعصبة مثل حزب الله، وقوات دولة راعية للإرهاب مثل إيران، من انتهاك حدود بلادنا، وغزو أبناء شعبنا في بيوتهم».

كما طالب المجلس في بيانه «بعقد اجتماع عاجل لمجلس الجامعة العربية، وبتخاذ موقف عملي وحاسم تجاه استباحة الأرض السورية، واستباحة الدم السوري» محملاً الجامعة وأمانتها العامة «المسؤولية الأخلاقية والسياسية والقانونية للتحرك لوقف ذبح السوريين في القصير على أيدي غرباء، ينتهكون كل المبادئ التي قامت الجامعة العربية للدفاع عنها».

كتيبة حزب الله الإيرانية تقاثل حمى ظهرها في يوم من الأيام. بالطبع القصير هي أم المعارك السورية، وسواء سقطت أم لم تسقط، فلن تسقط ثورتنا مهما ارتفعت الأكلاف، وبالعودة للتاريخ فقد دمرت ألمانيا ثلاث مرات في التاريخ الحديث. المرة الأولى في الحرب الطائفية الشهيرة باسم حرب الثلاثين عاماً (1618 - 1648) بين الكاثوليك والبروتستانت والمرة الثانية في الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918) التي كانت مجزرة حقيقية بكل ما للكلمة من معنى. والمرة الثالثة مع المغامرة النازية الهتلرية في الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك فقد خرجت من تحت الأنقاض، إنها حتمية تاريخية، أتية مهما طال الانتظار.

إلى ميناء "طرطوس" حيث سيكون الطريق أمناً من البحر إلى العاصمة دمشق، وبالنسبة للمعارضة المسلحة، فالقصير تشكل محورا لوجستيا مهما يستطيع تهريب الأسلحة والمؤن بسهولة عبره من لبنان التي تبعد 10 كيلومترات فقط منها.

ويمكن للمسلحين المعارضين استخدامها للذهاب للبنان للاستراحة وعلاج إصاباتهم، وأكد التقرير أن سقوط النظام مستبعد جدا مهما كان تسليح المعارضة طالما أن إيران وروسيا مستمرتان في دعم دمشق.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان أكد قيام القوات النظامية بشن هجومها على المدينة التابعة لريف حمص وقال أن الطيران الحربي التابع لقوات النظام «قام بقصف المدينة بعنف منذ ساعات الصباح الأولى، ما أسفر عن مقتل ثلاثين شخصا بينهم سيدة و16 مقاتلا من الكتائب المقاتلة»، وأشار المرصد إلى «خسائر بشرية في صفوف القوات النظامية ومقاتلي حزب الله واللجان الشعبية المسلحة».

وذكرت الهيئة العامة للثورة السورية من جهتها أن «الطيران الحربي يمتد المدينة بوابل من الصواريخ والقذائف بالتزامن مع قصف شديد جدا بالمدفعية الثقيلة والهاون منذ بزوغ فجر» أمس. وأشارت الهيئة إلى أن «المنازل تتهدم وتحترق مع المدينة».

وطالبت المعارضة السورية أمس الأحد المجتمع الدولي باتخاذ موقف لمنع حليفى النظام السوري إيران وحزب الله اللبناني الشيعي من التدخل عسكريا في سوريا، محذرة من أن «السلوك عن ذلك» سيقوض الحل السياسي للأزمة في البلاد.

وذكر بيان صادر عن المجلس الوطني السوري المعارض «في هذه

السبع" وهي قرى سكانها لبنانيون، تقع ضمن الأراضي السورية وتحديدا في ريف القصير الغربي والجنوبي.

إذا تُعتبر مدينة القصير قلب سوريا، ويبلغ عدد سكانها نحو أربعين ألف نسمة، وتبعد 15 كيلومترا عن الحدود اللبنانية، ولا حدود فاصلة بين الجانبين. تُعد المدينة "وسطية" يمكن من خلالها تقسيم الدولة السورية إلى قسمين: شمالي وجنوبي، يضم القسم الشمالي حماه وحلب والساحل السوري، فيما يضم الجنوبي دمشق وريف دمشق.

كذلك تُعد المدينة الممر السهل إلى الداخل اللبناني عبر مدن وقرى القصر وجوسيه وربله وغيرها من المناطق التي يمر عبرها السلاح من لبنان وإلى سوريا. ويشير المحللون العسكريون إلى أن مدينة القصير تفصل الساحل السوري عن دمشق وتفصل المنطقة الجنوبية عن شمال سوريا، وبالسيطرة عليها تُقطع كل الإمدادات من الساحل إلى دمشق، ومن المتعارف عليه أن الساحل مؤيد للحكومة السورية. كما يتم قطع حركة الاستيراد على الدولة، نتيجة لقطع الطرقات والسيطرة عليها.

يُضاف إلى ذلك أنه إذا كان هناك فرصة للمعارضة أن تسيطر على القصير، فمعنى ذلك أن التواصل بين دمشق والمنطقة الجنوبية سيكون مقطوعا، بحيث لا يستطيع الجيش السوري الوصول إلى حماه ومناطق أخرى تشهد معارك حالية.

وقد أوضحت مجلة "التايم الأمريكية" في تقرير لها أن المعركة الطاحنة التي تدور ببلدة القصير السورية هي معركة ذات بعد استراتيجي ستحدّد بالضرورة وجهة الحرب السورية بالكامل. وأكدت المجلة أن استعادة القصير من قبل الجيش السوري سيوفر له منفذا سهلا

مطالع القرن العشرين، وقد ترك لنا في "موت برناردا ألبا" عبرة، فالمسرحية القصيرة دارت حول شخصيات نسائية يعشن في بيت تديره امرأة ترملت للتو وانصرفت تربي خمس بنات، لكم الأم برناردا قررت، تحت تأثير الكنيسة، والحرص على شرف العائلة، تربيتها بقمع الموت الدائم، فأجبرتهن على الحداد واللون الأسود ثمانية أعوام، وأسرتهن في البيت ردعا لهن عن عدوى الخارج، وما لبث التوتري بين سجيناتها أن تعاطم، فانتشر الحقد وتجدّر، وخيم جو من العنف والانتحار فيما أرواح الأسيرات تشد الخناق على عنق الأم.

هو هلاك يفرض عليه فرض المعايير الحاسمة في الجنس والحياة، وإيثار الموت على الحرية، والولاء للمحلي الموروث شرفا وصينا وتماسكا عائليا على التعرض للقيم والعوامل الأخرى.

القصير ..

تنبع أهمية مدينة القصير من موقعها الاستراتيجي على الأرض، إلا أنه ولو سقطت القصر فلن يستطيع النظام المجرم أن يهزم الشعب السوري بكل مكواته، وهو الشعب الذي يقاثل منذ سنتين وبضعة أشهر، ولم يستطع النظام والقوى المساندة له سياسيا وعسكريا، إخضاع جذوة الثورة.

تحمل مدينة القصير وريفها أهمية إستراتيجية جعلتها نقطة تحوّل إستراتيجي لكلي الطرفين، يشكل التماس المباشر مع المناطق الشمالية الحدودية اللبنانية بعدا إستراتيجيا، حيث أمنت تلك المناطق ممرات تمرير السلاح والعتاد إلى المسلحين لأكثر من عامين، حُفرت فيها الأنفاق من تلك إلى القصير، وتزداد أهمية القصير بالنسبة إلى لبنان، تبعاً لوجود "القرى

ثورة للحرية والكرامة

الشعب السوري لن يكون بهذه النذالة

■ الياس س الياس

بين تهيواتهم والواقع؟! ليس من باب العصبية العشائرية مثلا أن أسأل سؤالاً عن شخصيات حورانية بوزن فيصل مقداد وفاروق الشرع وعمران الزعبي وهيثم مناع ورستم غزالي.. فما هو القاسم المشترك بينها وبين بشار الجعفري وبهجت سليمان والأحمد مندوب الأسد في الجامعة العربية؟! ليس ذلك هو التفسير الوحيد بالتأكد، لكن مهما تعددت التفسيرات يظل السؤال الأساسي حاضراً ومستقبلاً هو: وماذا بعد؟! ليس هناك أي شك بأن تهيواتهم هؤلاء عن حقبة ديمومة حال سوريا كما كانت لآل الأسد ليست مجرد تهيواتهم عند هؤلاء.. يرضون أنفسهم كثيراً على الطريقة الروسية (وقبلها الغربية في مسألة فلسطين) بالعيش على تشويش الحالة حتى الوصول لنقطة تقاسم الضحية والجلاد للمسؤولية.. يتوهم هؤلاء بمن فيهم بشار الجعفري بأن حالتهم ستختلف عن حالة برهان بسيس التونسي أو مجدي الدقاق المصري أو الصحافي العراقي.. بل يتوهم حسن نصر الله نفسه عبر أبواق من مثل جوزيف أبو فاضل بأن سوريا تقف وراء قاتل كبشار الأسد وبأن الشعب السوري الذي دمرت مدنه وبيوته وتشرد وقتل منه عشرات الآلاف واختفى مثلهم في السجون واستنشق الغازات الكيماوية في وسط دمشق (عدا عن أطراف المدن الأخرى) هو شعب بتلك النذالة التي اعتاد عليها ذلك الرهط من البشر الذين لا يصددهم مشهد أطفال ونساء مندبوحون فقط لأن التفسير جاهز ويجد قبولا عند هؤلاء: العصابات هي من تقوم بذلك..

يظن هؤلاء بأنه وبمجرد الاستشهاد بقصيدة لنزار قباني يعطيهم رصيда ثقافيا وأخلاقيا.. والتغني بشعارات قومية ومقاومة وعروبية (بينما في الحقيقة يأتي بسبايدر للتلفزيون السوري ليعلم شباب سوريا كيف يجب أن يتمسكوا بشعار وطني: شبيحة للأبد لأجل عيونك يا أسدا) دونما تساؤل جوهري عما يعنيه هذا التسقوط المريع للثقافة في حصن كذاب أو مجموعة كذابين يمارسون الشبقة الدعائي باسم الإعلام "الحقيقي" ..

الشعب السوري ليس بهذه النذالة التي يصورها بشار الجعفري وحسن نصر الله وجوزيف أبو فاضل.. وهو أيضا ليس نذالاً للوصول إلى مستوى الطائفية التي تخندق خلفها نصر الله وتحالفاته العراقية..

كان عبد الباري عطوان يكتب افتتاحية "نارية" ذات يوم يمتنى فيها مرور سبت واحد بدون جناز وبدون أن

مثلا السيد كيلو عما كانت تدور تلك المناظرات التي شارك فيها إلى جانب الجعفري.. فمعظم النخب التي تعرف إليها الإنسان العربي اليوم والفضل دائما لثورة السوريين وتضحياتهم إما أنها كانت تعرف للطبيعة الفاشية لنظام آل الأسد فظنت أنها يمكن بجهد فكري أن ترقبه وتجعله أقل فاشية أو هي كانت مؤمنة بما اصطلح تسميته "إصلاح وتطور" من خلال حزب البعث.. ليس الغائب التاريخي فحسب بل المستخدم كجسر عبور لمافيا الحكم بوجه "حضاري" .. وهنا بيت القصيد إذا ما عدنا إلى قصة بشار الجعفري الذي يختزل كل ما نراه من شخصيات سورية وعربية (وحتى لا يكون تعميما، فمن لبنان والأردن والعراق وفلسطينيين)..

الثقافة ليست بالضرورة أن يكون الموصوف "دكتوراه" في مجال أدبي أو طبي أو علمي آخر، أعرف شخصا الكثير من حملة دكتوراه في الإعلام ثقافتهم ومفهومهم للثقافة ودورها / دورهم لا يتعدى حكمة عواجز بلادنا الضاربة في تخلف الشعارات: امشي الحيط الحيط وقل يا ربى الستر.. واليد التي لا تقدر عليها قلبها وادعو عليها بالكسر.. شجرة من طيز خنزير مكسب..

الانتهازية والوصولية وصفة صاروخية لطبقات التملق الطحلبية القادرة على تسويق نفسها ولو لم تمتلك من المؤهلات سوى مؤهلات الاسترضاء في النوادي الليلية والتشهير عن الساعدين لإظهار قدرات أمام التملق له..

لا وصف آخر لمسائل غياب / تغييب الضمير والإنسانية والتفكير بالأخر.. هؤلاء وبكل أسى ما استندت عليه مافيا الحكم، ليس في سوريا فحسب، لتلمع صورتها كالأتيان تارة ببئنة شعبان وتارة أخرى بلونة الشبل وريم حداد وابنة الجعفري شهرزاد.. عدا عن انضمام كتيبة إبراهيم الأمين وسامي كليب وأنسي الحاج وعبد الباري عطوان وسماح إدريس ورشاد أبو شاور وأسد أبو خليل مؤخرا إلى هؤلاء الذين لا يرون في سوريا سوى تكذيب السوري / السورية بما يرونه ويعيشونه يوميا تحت كل أنواع التشبيح والقصف والقتل والاختطاف..

كنت شخصيا أجد أعداء لبعضهم بداية الثورة أو في منتصفها، لكن ليس من العقول أن يكون أحمد الحاج علي يبوخ في جلساته الخاصة بما جاح به يوسف أبو رومية وسميرة المسالمة بينما هؤلاء كتابة وقولا، علنا وسرا، يصرون على إهانة تراكم بحق ضحايا الفاشية السورية الأسدية.. أليس من الغريب أن يجري الإنسان السوري مراجعة لمواقفه وفهمه لما يجري بينما هؤلاء وغيرهم يستمرون في تعمييق الهوة

الميادين والمنار بشكل يجعل مهمة السلطة الرابعة عند هؤلاء كتمسحة لأحذية فاشية.. في الخير والتحليل واختراع انتصارات وهمية كذبتها بنفسه بشار الذي اعتبر مسألة القصور بسيطة جدا بعد أن هول منها بداية واعتبرها محددة للمصير.. هي من وزن أكاذيب وليد المعلم عن "الرد الفوري" في المرة القادمة.. بدون أن يشرح لنا ولماذا لم يكن في المرات الماضية؟! قصة صواريخ 300 واحدة من الأكاذيب الفضائحية التي لا يشعر بشار بالحرص منها أبدا.. فحتى تجار السلاح الروس كذبوه وظل يكذب، لا يقنع نفسه بشيء بقدر ما هي محاولات الإبقاء على مظهر القوة الخداعة للمخدوعين بأن نظامه نظام قوة عظمى وتحارب الكون كله.. هذا الكون الذي كذب منذ عامين على الشعب السوري ومنح سفاح بوزن فاشي دمشق الفرصة تلو الفرصة لسحق الثورة ففشل.. واضطر هؤلاء للاعتراف مؤخرا بأنه وللخروج من ورطتهم أمامهم ما يسمى "جنيف 2" الذي سيفشل أيضا إذا لم يلبي هدف الثورة وليس هدف مانع لمعارض زمن يخبرك بيانه عن سوريا وكأنها دولة تعيش ظروفا طبيعية تشبه ظروفها التي روح للسياحة إليها في بغداد وليد المعلم لاستقدام المرتزقة في الحقيقية..

هذه هي التربية الأسدية .. النمط التملقي الكارثي ..

قرأت بتمعن مادة الأستاذ ميشيل كيلو لهذا اليوم الأربعاء 29 أيار / مايو عن بشار الجعفري.. هالني بصراحة أن يقبل الجعفري على التجسس في دمشق على مفكري سوريا وهم يقيمون الندوات.. كيف يسقط الإنسان إلى مستويات وضيفة من مستوى مندوب بشار الأسد في الأمم المتحدة إلى مستوى أقل من جاسوس.. (يطلق أهل الشام على هكذا بشر اسم "عوايني")..

شخصيا لا أعتقد أن مستوى الجعفري المادي يتطلب ذلك، ولا أعتقد بأن امرأة ما أوقعته، ولا أظن بأنه من منطلق طائفي أو مذهبي.. فمن بين أكثر من تابعتهم أظن أن الجعفري، رغم كل ما قيل عنه، لا يهمل ما منزه ولا عقيدة ولا دين.. هو على عكس دينيس روس مثلا والمترزم دينيا وصهيونيا كشخصية سياسية نافذة.. وعلى مستوى ربما توماس فريدمان ودانييل بابييس..

وقلحات الجعفري التي اختزلها الأستاذ ميشيل كيلو في قصته مع اقتباس نزار قباني، وربما لأن كيلو يختزل كثيرا.. فبالتأكيد لم نخبرنا

الكذب في المقدمات والنتائج

لسوء حظي الأسبوعي، مع "سوريتنا" على مدى الأسابيع الماضية، كنت مضطرا للتعامل مع أكاذيب بشار الأسد وحسن نصر الله.. الأخير يكذب بشراهة ووقاحة قل نظيرها.. وكتبت عن أكاذيبه تلك قبل أن أبدأ النشر في "جريدة سوريتنا" .. أما الأول وهو فاشي سوريا بشار الأسد فمشكلته مع الكذب أنه يجعلك أمام متلاعب لا يختلف عن الجيل الكاذب بابتسامه وثقة من متفذلكي الشعارات الخشبية..

ما أردت هذا الأسبوع أن أرهق القارئ تحت القصف ومحاولات تدمير أية إمكانية للحياة بالعودة للتعاطي مع أكاذيب هذين الشخصين ومن يعتبرهما ملهمان بكل شيء..

الحالة هي ليست كما تصور، ببساطتها القذافية، بل نمط حياة الاستبداد والفاشية.. عملية منظمة وممنهجة من الأكاذيب لخداع الناس والإبقاء على الولاءات بمساحيق قومية ووطنية وعروبية سرعان ما تنكشف فتصير حالة مفرقة حتى عند طالب أو طالبة في جامعة دمشق ممن كانوا يحملون الهراوات للعمل كشيبة لقمع أية إمكانية لبقاء الثورة السورية سلمية..

من المخجل والعار أن يصير أحمد سبايدر برعاية وزير الدعاية الأسدية محاضرا لجيلنا عن الوجه القبيح للولايات المتحدة الأميركية الذي كنا نكتشفه أصلا في أمركة عقول هؤلاء المنظرون علينا اليوم..

الكذب الذي مارسه بشار الأسد في لقاءاته الأخيرة (آخرها مع المنار) توجي لك بخيال واسع جدا ولكنه مفكك.. حزب الله ليس موجودا في سوريا سوى للدفاع عن المقاومة..

بل أن بشار بز بكذبه عن "مئات آلاف" من جنوده الذين يقاتلون في صفه في مواجهة مجموعات مسلحة كل الأكاذيب التي تقول بأنه لا تدخل إيراني ولا عراقي ولا روسي في سوريا.. بل هو بز أكاذيب حسن نصر الله عن مشاركته في البوسنة.. وقد تهكم السوريون وغير السوريون العارفون بتاريخ هذا الحزب بأنه كان مع الفريق لينين والرفيق هوشي منه ومع نابليون بوتابرت.. بل ويُنْتَدب كذابون فاشلون من أمثال جوزيف أبو فاضل إلى قناة الجزيرة (و أبو فاضل الذي يهاجم الصهانية اليوم كان بالأمس القريب للثورة الفلسطينية في لبنان من جماعة رمي الرز على جيش الاحتلال، بالمعنى المجازي).. ليخبرنا كم صار هؤلاء بؤساء في ضياع "الخطاب الممنوع" ..

في الأيام الأخيرة، وكما جرت العادة، تم تنسيق ظهور الأكاذيب مع قناتي

تطلق النار على الجنازات... نسي عطوان
الأمن ما كتبه..

لم يبقى عاقل لم يحذر في الأشهر
الأولى لموضة " رفض التدخل الخارجي"
بترك الآلة الأمنية - العسكرية تنكل
بالسوريين قتلا وسحلا بأن الناس لن
تصبر أكثر وسترفع السلاح.. وبالرغم
من " الجمعة العظيمة " و " جمعة صالح
العلي " لم يفهم متلقو الرسائل المغزى..
وقبل وجود ما يسمى جبهة النصرة كان
" ختم " الثورة السورية قد جرى بأكاذيب
عن أنها " سنية تكفيرية " .. والشام
نعرفها لا هي تكفيرية ولا هي متطرفة
لا في السياسة ولا في التجارة.. فكيف
أراد مثقف مثل بشار الجعفري وشاعر
مثل أدونيس الإيحاء والأكاذيب تصوير
السوريين بصورة نذلة غير على ما هي
عليه..

كانت وما زالت الثورة السورية،
رغم كل ما تعرض له السوريون من
نهب وحرق وقتل باسم " الأسد أو لا
احد " أو " الأسد أو تحرق البلد " .. وبالرغم
من الإتيان المنظم لميليشيا مرتزقة
من مذهب محدد يمثل حزب الله والوية
الطائفين العراقيين.. فرصة أمام من لا
يزال يتساءل: وماذا بعد؟!

أن يجيبوا بأنفسهم على سؤال
خطير جدا لما بعد الثورة، فأى شعب هذا
الذي سيحكم بأندل الناس المرتزقة؟!
أية سوريا هذه التي يظن هؤلاء
المدافعون عن بشار الأسد ستكون
مقاومة وممانعة وهم الذين شجعوا
على تدميرها باسم الممانعة؟! أية
ثقافة وطنية ولحمة اجتماعية سيتبقى
في سوريا حين ينحدر نظام من وصف
نفسه بالقموي ثم الوطني وينتهي به
الحال إلى استغلال طائفي يبحث عن
دويلة موجهة من إيران تقوم مهمتها
على المذابح وحرق محاصيل الناس
الزراعية والتهجير؟!

في سوريا حتى هذه اللحظة..
أقول حتى هذه اللحظة ما تزال الفرصة
قائمة لأن لا يصير التخندق الطائفي هو
الطاغي في حياة الناس.. إذا كان البعض
وقع في فخ أن رامي مخلوف وبشار الأسد
ضرورتان لسوريا وبدونهما وبدون فرق
الموت المسماة أجهزة أمنية سوف
تسقط سوريا" فأنا شخصيا أبشر هؤلاء
بأن سوريا ستكون على غير ما يتمناه
هؤلاء فالفرز يجري والتجيش نتيجة
الممارسات الفاشية الأسدية ما سيرجها
إلى تحولات لا تسر أكثر المخوفين من
العلويين وغيرهم..

بشار الجعفري ليس الوجه
الحضاري لسوريا.. وحسن نصر الله
في لحظة جنون العظمة التي عاشها
لن تنقذ أحد حتى لو احتل كما دعا
جوزيف أبو فاضل لانتشاره على كل
حدود سوريا، فللطرف الآخر متفقون
بشبهون الجعفري وهم ليسوا أقل جرأة
وشجاعة ولا حتى وقاحة ممن يصورون
السوريون كأندال يهتفون باسم قاتل
أطفالهم ومدمر بيوتهم من حوران
جنوباً ومرورا بريف دمشق وبالقصير
وبيانيس وحتى أعزاز.. عدا عن دير
الزور والبوكمال وكل حمص..

نعم جرى عسكرة الثورة السورية
رغم انف الثورة، لكن مجرد خروج الناس
مرة أخرى إلى الشوارع (كل الشوارع،
وليس المصنفة بسنية فحسب) وإعادة
النصاب الحقيقي للثورة الشعبية
سيحاصر الحريق الطائفي الذي سعى
إليه بشار وهم نصر الله بالانتصار

لست مهزوما ما دمت تقاوم مهدي عامل

الجولان السوري المثل
21 أيار

المقاوم

ما لا تكون له عقيدة وملحد مثلي في
الدفاع عن وجوده وحقوقه وكرامته إذا
ما استهدف بناء على عدم اعتقاده.

في سوريا هناك حرب إجرامية
يقودها نظام بعيد كل البعد عن تمثيل
مواطنيه جميعا في إطار المواطنة
ويعتمد على بقائه في الحكم على
الولاء الطائفي، ومهما حاولنا إبعاد
شبح الطائفية عما يجري في هذا
البلد، فإننا سنكون عميانا بالتأكيد إذا
تجاهلنا حقيقة أن النظام في حربه
يستهدف مكونا أساسيا من مكونات
الشعب السوري وهو المكون السني.
المدن والقرى والبلدات التي محاصرها
النظام من الوجود ونكبتها، هي تلك
التي يسكنها السنة تحديدا، كنت أتمنى
من كل قلبي أن لا تكون الصورة على
هذا النحو الطائفي القذر، لأن ذلك
يعني لي أن الحرب على تلك الصورة
البيغضة ستساهم في خلق الجروح
العميقة في النسيج الوطني السوري
وتترك بصماتها لعقود طويلة بعد رحيل
النظام على المجتمع وعلى الدولة وعلى
مستقبل سوريا. ولكن هل بمقدوري
أمام تلك الصورة المرعبة وتلك المجازر
الجماعية التي ترتكب ضد مكون رئيس
من مكونات السوري القول للمكونين
لا تدافعوا عن أنفسكم، وازرعوها
بهاالدفن، وتقبلوا ما يحصل لكم من
مذابح ولا ترفعوا السلاح بوجه من
يذبحكم؟؟

خاتمة:

شبح الطائفية الذي يحوم اليوم
ويستدعيه بشار بكل قوته وقوة
تحالفاته الإقليمية ليس بنزعة أبدا..
التصدي له هو تصد لجر سوريا نحو حل
تطبيقي يكون وصفة جهنمية برعاية
روسية إيرانية لا تريان في سوريا سوى
ما تراه إسرائيل من دور ووظيفة للدول
الدمرة والفاشلة..

كان الأمر أبسط من كل هذا
التعقيد.. شعب يريد الحرية فردوا عليه
" بدكن حرية؟ " و " هاي منشان الحرية! " ..
قبل أن تصبح جبهة النصرة مخترعة
ومخترعة وموضوعة على قوائم مجلس
الأمن.. حزب الله والتشكيلات الطائفية
العراقية تبدو منظمات خيرية.. هذه
فقط نموذج للدلالة على مع من يتخندق
هؤلاء الذين ينافحون عن " سوريا
الأسد! "

الدفاع عن الأسد.. مثلما هددوا بقصف
برنامج دي أن ايه لنديم قطيش..
الكذبة القائلة بأنه لا يوجد في سوريا
سوى تكفيريين ولا يوجد بالأصل ثورة..
لكن إليكم الاقتباس التالي للفرق
بين " الحلال والحرام " عند القومجيين
واليساريين الفاشلين:

" كان الطلاب العرب يأتون من
البحرين والكويت وتونس ومن سائر
الدول الأوروبية للتدريب في مخيمات
الثورة الفلسطينية. كانت دورة مرهقة
وشابقتها خلافات كادت أن تصل إلى
مرحلة الاشتباك المسلح، وانقسم
الأعضاء فريقين، وكان هو والشقيق
من عائلة عبد الله في فريق واحد
ينبذ الطائفية والشللية والصيبانية
التي حكمت أداء المدرّب اللبناني.
وصلت القضية إلى القيادة في بيروت
واندبعت «الرفيق لطفى»، وهو واحد
من أنبل المناضلين في رحم الثورة.
كان «لطفى» هذا يجلس تحت الشمس
ويجعلك تدرك أنه سئم الانتظار لبدء
معركة تحرير فلسطين " .

دققوا جيدا أسماء البلدان التي كان
يجي منها هؤلاء الشباب إلى معسكرات
التدريب في لبنان.. وقارنوها بحرام
اليوم في سوريا..

نص يستحق التأمل، نادية عيلبوني

النص أدناه من صفحة نادية على
فيسبوك.. لنتمتع الفرق بين يسار
يلتصق بمؤخرة فاشي يتخالف مع كل
شياطين الطائفية في الأرض ويدي
أنه قلعة العلمانية الأخيرة في المنطقة
وبين إنسانة عاشت سوريته وفهمت
واقعها وواقع هؤلاء بعيدا عن أي تخندق
غير تخندق الضمير والإنسانية:

Nadia Ailabouni: صحيح أنني
تخلصت من عقدة الانتماء إلى عقيدة
دينية أو مذهب، ولكنني لا يمكن
كمطالبة بالحرية إلا أن أكون مع الحق
المطلق لكل صاحب عقيدة أن يكون
أما على نفسه وعلى وجوده، ومع حقه
في الاعتراف المطلق به وبجميع حقوقه
كمواطن، دون أي اعتداء أو انتقاص من
قيمه كإنسان فرد بغض النظر عما
يعتق أو ما لا يعتنق. ليس هذا فحسب،
بل إنني مع حق هذا الفرد المشروع في
الدفاع عن نفسه بكل الوسائل الممكنة
والمشروعة، إذا ما تعرضت حياته للخطر
واستهدف بناء على انتمائه الديني أو
المذهبي، تماما مثلما أقف مع حق كل

على شعب سوريا بكذبة التكفيريين
وسينفذ إنهاء حكم عصابات الأسد
وشبيحته ومرتزقة سوريا من برائن
الوقوع فيما هو أت سواء انتهى الأسد
غدا أو بعد أشهر.. رغم مرور عامين ما
تزال الفرصة قائمة ليمسك السوريون
بمصيرهم بأيديهم ولا يتركوا الأمر
لتفسيره إيران عبر دمي تحكم اليوم
بالبطارات وتريد أن تحكم ركام سوريا
بمزيد من الإخضاع والفساد والنذالة
التي كانت قائمة.. أقول هذا وأنا مؤمن
بأن ليس هناك شعب نار وقدم أشجع
الأمثلة بالتضحية والبطولة ليصير
بتلك النذالة التي يتخيلها كل هؤلاء
الذين ذكرواهم وهؤلاء الذين يمزرون
التخويف والتهويل بحجة " سيدبوتونا! "

ميشيل سليمان .. حين يترجى ميليشيا مسلحة ..

يصبح أمر الدولة اللبنانية كما هي
تتكرر مأسيتها في وجود ساسة يرون كل
التحولات التي تجري بنتيجتها تحويلها
إلى دولة أكثر فئسلا مما هي عليه.. تحت
أعين وبصر هذه الدولة يقوم حسن
نصر الله بإرسال مرتزقة إلى سوريا..
ورئيس دولة يتمنى عليه!

أمر فيه كل العجب.. رئيس حكومة
مكلف يعتبر حزب الله مقاوما بتدخله
في سوريا..

لبنان التائه الحائر المنقسم يريد
للناس في سوريا أن تموت بصمت..
أي رد سوري على وقاحات حسن نصر
الله عسكريا تصبح محل إدانة من
رئيس جمهورية إلى أدنى كذاب صامت
في دولة يحولها نصر الله إلى دولة
عصابات..

أسعد أبو خليل ..

نُشر لأسعد في يوم 21 أيار / مايو
مادة بعنوان: عائلة من أجل فلسطين..
يتحدث فيها عن جورج عبد الله..

عُرف أسعد أبو خليل كما عُرف
غيره من أصحاب الخيالات العربية
واليسارية من الموقف من الثورة
السورية بتكرار لرواية أو نصف أو ربع
رواية سمجة عن جرم قديم فردي
لغرب دفاعا عن الشعب السوري.. لا بل
بعضهم يتبنى رواية الكذاب حسن نصر
الله الذي تلاحق عصاباته الشاب مروي
عليق لأنها انتقدت مشاركة الحزب في

رسائل الثورة السورية المباركة

كلنا مجاهدون

■ مجاهد مأمون ديرانية

طرفين لا غير، هذا الجيش وذلك، وينسبون الطرف الثالث الذي هو أهم الأطراف على الإطلاق، الشعب السوري المسلم الحر الأبوي العظيم.

ويلكم يا أيها المتآمرون! أين تذهبون بشعب لم تكسر قناتة أشرس آلة للإجرام في هذا الزمان الأخير؛ شعب عجز عن إخضاعه "سفاح العصر" الذي ربيتهم على أعينكم وربيتهم ورعيتهم من قبله أباه السفاح الكبير؛ شعب قنص أحراره واعتقلوا وعذبوا فصيبر، ثم حوصرت مدنه وسلبت منه أسباب الحياة فصيبر، ثم قصف من البر ومن الجو ومن البحر واستحال نصف بلده خراباً بلقعا فصيبر؛ هل تظنون أن هذا الشعب الصادق المصابر سيقف على الحياض ويكتفي بمراقبتكم وأنتم تحاربون المتطرفين؟

ومن هؤلاء المتطرفون، أحرار الشام ولواء التوحيد ولواء الإسلام ولواء الحق وأنصار الإسلام وجبهة النصرة، وغيرهم من أهل الصدق والإخلاص والنكابة في العدو؛ إنهم الإخوة للإخوة والأبناء للأبناء، هم منا ونحن منهم، بعضنا من بعض وبعضنا أولياء بعض.

لقد ضمت الجبهة الإسلامية لتحرير سوريا وجبهة تحرير سوريا الإسلامية وجبهة النصرة خياراً لأهل الجهاد على أرض الشام، ما علمنا منهم إلا خيراً ولا رأينا إلا الصدق والإيمان والشجاعة والثبات في الميدان، ولئن انتقدنا يوماً أخطأهم أو تجاوزاتهم فما صنعنا ذلك إلا من باب النصيب الواجب، أما أن نبيعهم للعدو فلا يصنع ذلك إلا عديم مروءة وعديم دين، أسأل الله أن يحفظ علينا المروءة والدين. لقد علمنا وعلموا أن لنا عليهم ولهم علينا؛ لنا عليهم أن يحمونا من عدونا وأن يحترموا كرامتنا وحريتنا ولا يفرضوا علينا شيئاً يوماً إلا برضانا، ولهم علينا أن نحضنهم ونبرهم ونحمي ظهورهم ولا نسلمهم إلى عدوهم ولو تقطعت مفا الأعتاق.

يا أعداء الله ويا أعداء سوريا والسوريين؛ لقد بلوناكم ففرناكم وجربناكم فكشفناكم؛ لا تبالون أن يباد نصف الشعب السوري ولا بهمكم أن تُسجح من خريطة سوريا مدن كاملة، إنما برعيتكم ويقتض مضاجعكم أن ترتفع في أرض الشام للإسلام راية وأن يستمتع السوريون بيوم حرية لا عسْفَ فيه ولا جور ولا استبداد.

يا أيها الأعداء؛ بأي شيء استحق المجاهدون الصادقون في سوريا نِقْمَتكم؟ لا والله ما نقمتهم منهم إلا أن آمنوا بالله العزيز الحميد. وإنا - معاشر السوريين - قد آمنّا بالله العزيز الحميد الذي به يؤمنون، وإنا نقولها لكم بالصوت العالي فاسمعوها وعوها؛ المجاهدون في الشام إخواننا وأهلونا، رأيتم أحداً يبيع الأهل والإخوان؟ وهم السد بيننا وبين عدونا، رأيتم عاقلاً يهدم السد ليغرقه الطوفان؟

إنها ليست معركة بينكم وبينهم، بل بينكم وبيننا، فمن أين تصلون إليهم إلا إذا اخترقتم سداً من ملايين الأحرار؟ ومن أين تصلون إلى الأحرار إلا إذا اجتزتم خنادق المجاهدين والثوار؟ إنها دائرة مغلقة لن تكسروها بإذن الله أبداً، وإبذنه تعالى لن تسرقوا ثورتنا بعدما أوشكت على الوصول إلى بر الانتصار.

الإرهابية فإن المجلس العسكري الأعلى سيشكل وفداً عسكرياً برئاسة الجنرال مناف طلاس، وينضم إلى المفاوضات التي ستعقد بين الأطراف السورية برعاية الولايات المتحدة وروسيا، ويتم التفاوض حول جميع نقاط الخلاف بين الطرفين وإنشاء حكومة مؤقتة تُمنح كل الصلاحيات ما عدا الشؤون الخارجية والداخلية والأمن والدفاع (أو عبارة أخرى: حكومة وطنية تقتصر صلاحياتها على تنظيف الشوارع وترميم المدارس وتشغيل الأفران وتصميم طوابع البريد). وأخيراً نقول الخطة: أن الأميركيين يتقنون بطلاس ويعتقدون أنه قادر على تحقيق ما يُطلب منه، والحكومة الروسية أكثر ثقة وترى أنه قادر على انتزاع الولاء للنظام الجديد".

كنت أقرأ في كتب الأدب القديمة أن فلاناً ضحك حتى استلقى على قفاه، ولقد ضحكت فعلاً من هذا الهراء العجيب حتى كدت أصنع ذلك! لا بد أنكم ضحكتم مثلي، ولا بد أنكم ظننتم وأنتم تقرؤون الخطة السابقة - كما ظننت أنا - أنها قطعة من مسلسل فكاهي كوميدي ضعيف التأليف والإخراج!

سيذهب مناف طلاس وبعض الخونة الذين سينضمون إلى قيادته (ولنقل إنهم ألف خائن، والألف كثير!) سيغيبون يومين فيقضون على "الجهاديين والمتطرفين" ثم يلتحقون بمؤتمر الخيانة والاستسلام ليشاركوا في المفاوضات. هكذا وبكل بساطة؛ أن القارئ يكاد يظن أنهم يتحدثون عن رحلة كشفية أو نزهة لصيد الفراشات والعصافير، لا عن "ملحمة" من أعظم ملاحم هذا الزمان، معركة فشل في حسمها جيشٌ عرمرم يملك ثلث مليون جندي وعشرة آلاف دبابة، وتمده من خلفه بالعتاد والسلاح والمال والرجال دول وميليشيات!

هل أقول الحقيقة أم أبعد فحماً لو قلنا؟ إنني بشوق لمشاهدة فصول تلك المعركة بين أسود المجاهدين والمتطرفين ومرزقة مناف طلاس، وأوجه لهؤلاء الخونة نصيحة: لا تتعبونا كما صنع حزب الشيطان في القصور، أحضروا معكم الصناديق والأكفان فلا وقت عندنا للتعبئة والتغليب.

سواء أكان كل ما نُشر صحيحاً أو كان ملفقاً فإنه لا يغير شيئاً من الحقيقة التي بات يعرفها الجميع، وهي أن المجتمع الدولي لا يعتبر اليوم أن معركته هي مع النظام السوري المجرم، بل مع الجماعات الجهادية التي تحارب ذلك النظام. إنهم يتربصون بخير أجناد الثورة وكتائبها ويرسمون الخطط الخبيثة لضربها وتصفيتها لكي يخلو لهم الميدان، فيصلوا فيه ويجولوا كيف شاؤوا ويفرضوا على سوريا وعلى السوريين الحل الذي يريدون.

إلا شأهت الوجوه! وما أضل الحسابات التي يحسبون! إنهم يظنونها معركة بين جيش وجيش فحسب؛ بين جيش الحق الذي تمثله جماعات سوريا المجاهدة، وجيش الباطل الذي يتكون من جيش الاحتلال الأسدي والغزاة الذين جاؤوا من خارج البلاد، ومعهم بعض الخونة الذين لا تخلو منهم معركة ولا بد أن يوجدوا في كل مجتمع من المجتمعات البشرية. يظنون أنها معركة بين

من نحو أسبوع تداولت صفحات الثورة خبراً منسوباً إلى دبلوماسي فرنسي ينقل فيه عن "مصادر أميركية مطلعة" أن الرئيسين الروسي والأميركي سيناقشان - حينما يلتقيان الشهر القادم في قمة الثمانيه - حلاً للمشكلة السورية من أهم بنوده جرّ طرفي الصراع إلى المفاوضات، على أن يسبق ذلك تعيين مناف طلاس قائداً لها يسمى "المجلس العسكري الأعلى" الذي يقوده حالياً العميد سليم إدريس، على أن يكون من أهم مهامه "تصفية الجماعات المتطرفة"، كجبهة النصرة وأحرار الشام وسواهما من الجماعات غير المقبولة أميركياً.

فقلت في نفسي: لعله خبر منقول، ولكنه قريب من الواقع في كل الأحوال. ثم نشرت جريدة "الحياة" قبل يومين أخباراً نسبتها إلى "مصادر دبلوماسية غربية" تؤكد تلك الخطة الخبيثة، وفيها أن الطرفين الأميركي والروسي يدفعان بقوة باتجاه فرض الحل السياسي في سوريا، وأن الأميركيين يريدون دمج وحدات من الجيش الحر بالجيش السوري (أي جيش الاحتلال الأسدي) تمهيداً للانتقال إلى الخطوة المهمة اللاحقة، وهي محاربة "الجهاديين" وفرض تسوية تدعمها قوات حفظ سلام دولية.

حسناً، هذه هي الخطة إذن: محاربة "الجهاديين" وتصفية "المتطرفين"؟ فأما المصطلح الأول فإنه مفهوم تماماً، وفي الحقيقة فإن حمله شرفاً لحامله، وأنا يحزنني أنني لم أحمله إلا بالاسم فيما حمله غيري - من ليوث الشام وأبطالها الميامين - بالفعل الصادق. ولكن ماذا عن المصطلح الثاني؟ ما الذي يصنعه المرء لكي يكون متطرفاً؟

فكرت فوجدت أن المتطرف هو القصد إلى أحد طرفي المشكلة، وكل مشكلة وكل مسألة في الدنيا لها طرفان، فمن جنح إلى أيهما وترك الوسط فهو متطرف. "المشكلة" هنا في حالتنا هي معركة واضحة صريحة مع نظام احتلال وحشي مجرم، ولها طرفان: طرف يدعو أصحابه إلى وقف الثورة بالكليّة وبقاء الأمر على ما كان عليه (وهؤلاء المتطرفون لا مشكلة بينهم وبين المجتمع الدولي كما نعلم)، وطرف آخر يصرّ على نقض الغرّز القديم كله ونسج عباءة جديدة للوطن، نظام جديد لسوريا ليس فيه من النظام القديم أحد.

لقد أخلص مجاهدو "أحرار الشام" و"النصرة" وسائر "الجماعات الجهادية غير المقبولة أميركياً" في محاربة النظام، و"تطرفوا" في مطالبهم فأصروا على إسقاطه كاملاً غير منقوص، وعلى ولادة دولة سورية حرة جميلة ليس فيها ظلم ولا استبداد. إذن فإنهم في غاية التطرف بالتأكيد! بهذا المعنى اكتشفت أنني أنا نفسي من المتطرفين، فوجدت أن من حقي، بل من واجبي، أن أدافع عن نفسي وعن أصدقائي المتطرفين، فكتبت هذه الكلمات.

تقول الخطة المفترضة: "سيتولى مناف طلاس مع الجيش الحر تصفية الجماعات المتطرفة، جبهة النصرة وأحرار الشام وغيرهما من الجماعات المتطرفة غير المقبولة بالنسبة للولايات المتحدة، وبمجرد تصفية تلك الجماعات

مسودة قانون التأمينات الاجتماعية الجديد في التشريع السوري

ياسر مرزوق ■

هذا التعديل، فيما سمح القانون القديم لمجلس الإدارة بتخفيض الاشتراكات المستحقة على صاحب العمل بنسبة لا تتجاوز 75% من قيمتها إذا كان يستخدم مئة عامل فأكثر فإن القانون الجديد خفضها إلى 25% فقط مشترطاً أن يكون بريء الذمة تجاه المؤسسة.

كما تخضع كافة المنشآت وأماكن العمل المشمولة بأحكام القانون إلى التفتيش من قبل مفتشي المؤسسة أو رؤسائهم أو من تنديبه وتشدد في عقوبة صاحب العمل الذي لا يجرى فحصاً طلياً قبل مباشرة العمل ودورياً لعماله المعرضين لمخاطر بيئة العمل والذي لا يتبع تعليمات الصحة والسلامة المهنية الكفيلة بتوفير بيئة عمل سليمة.

وقد خفض القانون عقوبة حبس المفتش الذي يفشي سراً من أسرار الصناعة وغير ذلك من أساليب العمل من ستة أشهر كحد أقصى في القانون القديم إلى شهر فيما زاد الغرامة من 500 ليرة إلى 25 ألفاً على أن تتحمل المؤسسات التأمينية تسديد 4% من الحصة المفروضة على العاملين لديها 7% على أن يسدّد العامل 3% المتبقية كاشتراكات.

من النقاط الهامة أيضاً سماح القانون للمؤسسة استثمار كامل فائض أموالها في مجالات تضمن ربحية استثمارية مقابل 50% فقط في القانون القديم بينما كانت الأخرى تحول إلى صندوق الدين العام مقابل فائدة، حيث اعتبر القانون مجلس إدارة المؤسسة هو الجهة الوحيدة المختصة والمخولة باستثمار أموالها في المشاريع الاستثمارية وأعطاه كامل الصلاحيات في ذلك.

تحميل العمال أي نصيب في نفقات التأمين إلا فيما يرد به نص خاص، كما نص القانون على أحقية المؤمن عليه لدى أكثر من صاحب عمل باختيار الجمع بين الخدمتين للاستفادة من تحقق سنوات المعاش.

كما أُلغيت المادة 122 من قانون التأمينات السابق والتي تنص على: "يورث معاش المؤمن عليها التقاعدي وفق الأنصبة لأولادها وزوجها، وفي حال عدم وجودهم ينتقل هذا الحق لبقية ورثتها الشرعيين"، وعدلت المادة 89 بحيث يستفيد الزوج والأولاد وذلك للمساواة بين الرجل والمرأة وإعادة المنح الوراثي للمستحق.

كما خرج القانون الجديد من إشكال اصطلاحى حصل في القانون القديم وحرّم العاملين السوريين في دول خارج أميركا اللاتينية من حق الاشتراك كونه نص في مادته 121 على أنه يحق للعاملين السوريين المغتربين الاشتراك في المؤسسة للاستفادة من تأمين الشيخوخة والعجز والوفاء ويطبق عليهم ما يطبق على عمال القطاع الخاص ولم يشمل جميع الذين يعملون خارج سورية كون وزارة المغتربين عرفت المغترب بالمسافر إلى إحدى دول هذه القارة ونص التعديل على أنه يحق للذين يعملون خارج سورية بالاشتراك.

ونص القانون على أن يتحمل العمال السوريون الذين تقدموا بطلب الاشتراك مجمل الاشتراكات المترتبة عليهم وفق الأجر الذي يثبتونه في طلباتهم مضافاً إليها الحصة المترتبة قانوناً على صاحب العمل وتؤدي هذه الاشتراكات لحساب المؤسسة وتقدر بـ 21% وستستفيد المؤسسة والعمال من

بتقاضون رواتب مرتفعة تقدر بمئات الآف الليرات، لأن سقف الاشتراك يرتفع كلما ارتفع الحد الأدنى للأجور، كما سمح القانون بجواز الاشتراك بأقل من الحد الأدنى للأجور في حال الدوام الجزئي وعقود التدرج مع مراعاة أجر المهنة في الحالات التي يكون فيها أعلى من الحد الأدنى العام.

كما أجاز إحداث صندوق إضافي يهدف إلى منح زيادة دورية للمتقاعدين المشمولين بأحكام هذا القانون كحال الترفيعات التي يحصل عليها العامل في الخدمة كل سنتين مثلاً وذلك بقرار من الوزير المختص يحدد مصادر تمويله ونسب الزيادة والآليات اللازمة لتنفيذ ذلك.

وقد أضافت النسخة المعدلة لمن يسري عليهم القانون الوكلاء في سلك التعليم والتدريس والعاملين على جدول التفتيش والفاتورة، والذين تزيد خدمتهم متصلة عن الشهر كما أدخل في أحكامه أصحاب العمل الذين يستخدمون أقل من 5 عمال، ونص على الاشتراك عن العاملين بجميع صناديق التأمين المعمول بها.

ومن النقاط الهامة أيضاً أن مسودة القانون سمحت بالازدواج التأميني للموظف الذي يعمل في أكثر من عمل بهدف رفع الغبن الذي يلحق بالعمال حالياً، والذي ينص على دفع الاشتراك عن كل عمل يؤديه، فيما تصرف له الخدمات عن عمل واحد أما القانون الجديد فقد سمح بإعطاء العامل المعاش الأفضل عن إحدى الخدمتين وتعويضاً عن العمل الثاني، كما نصت المادة 18 على أن يكون التأمين إلزامياً بالنسبة لأصحاب الأعمال والعمال، ولا يجوز

أبرز التعديلات التي أجريت على قانون التأمينات 78 الصادر في العام 2001 هو السماح بشراء الخدمة كما جاءت في المادة 88 من مشروع القانون على أنه يحق للمؤمن عليه المنتهية خدماته لإتمامه السن القصوى للإحالة على المعاش، ولم تتوافر لديه شروط استحقاق المعاش التقدم إلى المؤسسة بطلب شراء الخدمات المكتملة، وبحد أقصى 24 اشتراكاً شهرياً حيث تحتسب الاشتراكات المترتبة عنها وفق آخر أجر مشترك عنه وتسدد دفعة واحدة أو تقسيطاً بفائدة لمدة عام حسب الطلب.

وهذه الميزة تشمل العامل الذي يحتاج سنتي خدمة على الأكثر إضافة لخدمته حتى يستحق المعاش التقاعدي أي لتصبح لديه 15 سنة اشتراك في التأمينات وبالتالي يمكنه دفع الاشتراكات عن هاتين السنتين.

كما رفع المشروع الحد الأقصى للمعاشات المخصصة بموجب أحكام تأمين الشيخوخة والعجز والوفاء إلى 80%، من متوسط الأجر الشهري الذي حسب على أساسه المعاش بدلاً من 75% في القانون القديم، كما تم منح المستحق الذي يحتاج مساعدة الغير في حياته اليومية الحركية أو لديه ولد عاجز يحتاج إعانة حركية دائمة 20% إضافية على معاشه.

كما نص القانون على السماح للعامل بالاشتراك بالتأمينات بأي سقف يريد شريطة إلا يقل عن الحد الأدنى للأجور، والذي يبلغ حالياً 9765 ليرة ولا يزيد على 20 مثلاً له، مؤكداً أن هذا الإجراء كان ضرورياً لتجنب المؤسسة دفع معاشات تقاعدية عالية جداً للعاملين في القطاع الخاص الذين



جميل مردم بيك 1893 - 1960

ياسر مرزوق ■



وقد اعترض مردم بيك بصفته وزيراً للمالية على هذا الإعفاء... وألقى خطاباً هاجم فيه النواب وخاطبهم بقوله "يا أشباه الرجال"، ولم يصدر قانون الإعفاء إلا بعد أن استقال مردم بيك من.

في عام 1934 عندما ثار خلاف بين المملكة العربية السعودية وإمامة اليمن، وتطور إلى نزاع مسلح، الأمر الذي أثار قلق الرأي العام العربي، اشترك مردم بيك في لجنة المصالحة التي توجهت إلى الجزيرة العربية وبذلت المساعي الحميدة التي أدت إلى عقد معاهدة صداقة وتحالف بين البلدين.

عام 1936 وعلى أثر تكلؤ الحكومة الفرنسية في تنفيذ المعاهدة المبرمة مع سوريا، وإغلاقها لمكاتب الكتلة الوطنية بالشعب الأحمر عمّت المظاهرات الأراضي السورية وقام تجار دمشق بإعلان الإضراب العام الذي امتد إلى سائر المدن السورية، فردت عليه السلطات الفرنسية باعتقالات تعسفية بأمر من المفوض السامي. وقد تم اعتقال جميل مردم بيك ونسيب البكري ومحمود البيروتي وغيرهم.

ولما وضعت المعاهدة موضع التنفيذ وجرت انتخابات حرة نجح فيها مرشحو الكتلة الوطنية، وقد نجحت القائمة التي ترأسها جميل مردم بيك عن مدينة دمشق والغوطتين، وفي أول جلسة عقدها المجلس انتخب النواب فارس الخوري رئيساً للمجلس وهاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية. وألف مردم بيك أول وزارة وطنية في 21 كانون الأول عام 1936، وما لبثت أن قدمت استقالتها في شهر شباط في جو عاصف اجتاح العلاقات الفرنسية السورية، وأكد أن فرنسا قد رجعت عن تنفيذ معاهدة 1936، وفي 26 تموز عام 1938 ألف مردم بيك وزارته الثانية.

في عامي 1940 وعلى أثر اغتيال الدكتور الشهبندر واتهام مردم بيك

عام 1924 أسس الزعيم "عبد الرحمن الشهبندر" "حزب الشعب"، وهو أول حزب سياسي في سورية بعد إطلاق حرية تشكيل الأحزاب، وكان الهدف من تأسيسه جمع الصفوف الوطنية في هيئة سياسية تنطق باسمها، وقد ضم الحزب في عضويته: جميل مردم بيك - حسن الحكيم - لطفي الحفار - فوزي الغزي - إحسان الشريف - توفيق شامية - فارس الخوري - عبد المجيد الطباع - أبو الخير الموقع - أديب الصفدي - سعيد حيدر - فخري البارودي - نزيه المؤيد العظم - وعبد الرحمن الشهبندر.

في 5 / 6 / 1925 افتتح الحزب رسمياً في دار الأوبرا (العباسية) بدمشق بحضور ما يزيد على ألف عضو. وانتخب الدكتور عبد الرحمن الشهبندر رئيساً له وفارس الخوري نائباً للرئيس. وافتتح له فروعاً في حمص وحماة وحلب واللاذقية وتمنغ هذا الحزب بتأييد شعبي واسع، كان برنامج الحزب يهدف إلى تأمين استقلال البلاد ووحدها وانتخاب مجلس تأسيسي انتخاباً حراً لسن دستور البلاد، وتحقيق الإصلاحات الاجتماعية وتشجيع الصناعة الوطنية.

عام 1928 ومع تشكيل الكتلة الوطنية، انضم مردم بيك إليها وأسندت إليه أمانة السر، وفي العام نفسه انتخب نائباً عن دمشق، دخل الوزارة لأول مرة عام 1932 باسم الوطنيين وتقلد وزارتي المالية والزراع في حكومة حقي العظم، إلا أنه استقال عام 1933 على أثر خلاف في المجلس النيابي حول موازنة الدولة حيث تقدمت الأكتريية النيابية بطلب إضافة مادة للموازنة تقضي بإسقاط جميع ديون الدولة ومؤسساتها عن المدنيين. وكان هؤلاء النواب مدينون للمصرف الزراعي بقروض لم يقوموا بإيفائها، كما أن الكثيرين منهم لم يؤدوا ضريبة العشر التي كان يدفعها المزارعون قبل تطبيق نظام ضريبة الإنتاج الزراعي.

العائدي، توفيق الحلبي. ورداً على مقررات المؤتمر أصدرت المحكمة العليا العرفية التي ترأسها جمال باشا وذلك عام 1916 م، أحكاماً بالإعدام على رواد القضية العربية، وحُكم غيابياً على جميل بيك مردم بيك الذي كان لا يزال في فرنسا، فتوجه إلى أمريكا اللاتينية مندوباً عن مؤتمر باريس للعمل ضمن أوساط الجاليات العربية هناك دعماً للاستقلال العربي من الحكم العثماني.

عقب دخول الأمير فيصل إلى سوريا وبداية الحكم العربي توجه الأخير إلى مؤتمر الصلح في فرساي من أجل الدفاع عن التطلعات العربية بعد انسلاخ الأقاليم العربية عن الإمبراطورية العثمانية، وقد انضم جميل مردم بيك الذي كان ما يزال في فرنسا رسمياً وعلناً إلى حاشية الأمير وبقي إلى جانبه حتى عاد برفقته إلى أرض الوطن.

عند عودة الأمير فيصل إلى سورية بعد مؤتمر فرساي بالباخرة عاد معه جميل بيك على الباخرة إدغار غينه ووصل دمشق في 03 / 05 / 1919. لازم جميل بيك الأمير فيصل في دمشق كأحد مستشاريه. كما سمي معاوناً لوزير الخارجية الدكتور عبد الرحمن الشهبندر في حكومة الرئيس هاشم الأتاسي.

بعد دخول الفرنسيين سورية بقيادة الجنرال غورو في تموز عام 1920، انتعشت الحركات التحريرية، وانضم جميل مردم بيك مع مجموعة من رجال المقاومة إلى حزب الشعب الذي أعلن في العام 1925 الثورة ضد الاحتلال الفرنسي، وساهم في المعارك التي جرت بين قوات الاحتلال الفرنسي وبين المقاومة السورية. وعندما حاصرت القوات الفرنسية جبل الدروز وأمرت باعتقال زعماء الثورة، استطاع مردم بيك الفرار والوصول إلى مدينة حيفا الفلسطينية. وقد سبق للمجلس العلي أن أصدر الحكم عليه بالإعدام غيابياً. ولذا رفضت السلطات البريطانية طلب تسليم مردم بيك، فأوقفته وقامت بتسليمه إلى السلطات الفرنسية التي نقلته إلى جزيرة أرواد قبالة مدينة طرطوس على الساحل السوري.

في عام 1923 سحبت فرنسا مندوبها السامي في سورية ولبنان الجنرال غورو وعينت بدلاً عنه الجنرال ويغان الذي وصل بيروت في 9 أيار، وعند قدومه إلى دمشق أوائل حزيران أصدر عفواً عن الوطنيين الذي كانوا خارج البلاد السورية. كذلك قرر منح حكومتهم دمشق وحلب حرية انتخاب مجالس تمثيلية في شهر تشرين أول 1923، على أن يكون التصويت على درجتين وعدد الممثلين 31 عضواً. كما أصدر عفواً عن سلطان باشا الأطرش فعاد إلى قريته في جبل الدروز. كما أصدر عفواً عن جميع المعتقلين السياسيين الموجودين في جزيرة أرواد أو سجن قلعة دمشق.

ولد جميل عبد القادر مردم بيك في دمشق عام 1893، لآل مردم بيك الأسرة التركية الدمشقية العريقة، واسعة النفوذ والثراء، والتي يرجع نسبها إلى الوزير الكبير لالا مصطفى باشا قائد الجيوش العثمانية وفتح قبرص وأذربيجان، وزوجته فاطمة خاتون حفيدة السلطان الغوري الملك الأشرف وحامي الحرمين الشريفين.

يذكر البديري الحلاق في كتابه "حوادث دمشق اليومية": "كانت هذه الأسرة تُعرف ببني القرمشي وبني مردم بيك، حتى أن أكثر أجدادها كانوا يوقعون بالقرمشي تارة ومردم بيك تارة أخرى، ثم اقتصر على اللقب الثاني وتُنوسى الثاني. ولمزيد من المعلومات يرجع كتاب تراجم آل مردم بيك، في خمسة قرون الطبعة الثانية تأليف تميم مردم بيك ففيه تفصيل تاريخ هذه العائلة منذ عام 1500 م.

ورثت الأسرة أوقاف جدها لالا باشا وزوجته وشملت هذه الأوقاف أراضٍ وممتلكات في كل من دمشق ووادي البقاع وسفوح جبال لبنان الجنوبية وحول صيدا وصفد وجنوب دمشق والشعرة والحولة والجولان وحروران وفي فلسطين. وقد جمعت العائلة ثروة طائلة من استثمارات هذه الممتلكات...

والده عبد القادر مردم بيك القاضي في محكمة الاستئناف، والدته السيدة خديجة خانم بنت تحسين بيك، التي توفيت عام 1946 عن عمر يناهز الثمانين، التي قامت بتربية أبنائها بعد وفاة عبد القادر بيك عام 1902 وهو لم يتجاوز عامه السادس والخمسون.

تلقى مردم بيك علومه الابتدائية والثانوية في معاهد الآباء العزازيين في دمشق، ثم درس العلوم الزراعية، وفي العام 1911 أسس بالاشتراك مع مجموعة من الشباب الملقب بجمعية سرية سميت "جمعية النهضة العربية" التي كانت نواة "الجمعية العربية الفتاة" التي تأسست فيما بعد في باريس. وهدف هذه الجمعية تحرير الأرض العربية من الهيمنة الأجنبية.

قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى اتجه إلى باريس لاستكمال تعليمه، في العلوم السياسية والعلوم الزراعية، وكان واحداً من الثمانية الذين وجهوا الدعوة للمؤتمر العربي لعام 1913، وشغل فيه وظيفة أمين السر العام المساعد، وكانت مهمته تنسيق الجهود وتصنيف المطالب الوطنية للعرب، وصدرت عن المؤتمر قرارات تم تبليغها للدول العظمى والسفير الإمبراطورية العثمانية في باريس.

وقد وردت إلى المؤتمر برقيات ورسائل تأييد ومؤازرة، من دمشق تحمل توقيع عدد كبير من الوجهاء أذكر بعضهم: صلاح الدين القاسمي، عبد الرحمن الشهبندر، محمد كرد علي، عثمان مردم بيك، عبد الوهاب الإنكليزي، لطفي الحفار، رشدي الحكيم، أديب مردم بيك، منيف

مع رفاهه في الكتلة الوطنية باغتياله توجه إلى العراق حتى صدور الحكم القضائي بتهرته ورفاهه.

عام 1943 أعيد العمل بالدستور، وأعيد انتخاب مردم بك في مجلس النواب وكلف بنبابة رئاسة الحكومة ووزارة الخارجية في حكومة "سعد الله الجابري" الأولى، ثم وزارة الخارجية مع وزارتي الدفاع والاقتصاد الوطني في وزارة "فارس بيك الخوري" الأولى

ثم وزارة الخارجية مع الدفاع في حكومة الخوري الثانية، وشغل في هذه الأثناء رئاسة الوزارة بالوكالة في غياب فارس الخوري في سان فرانسيسكو. كما انتدب وزيراً مفوضاً في تشرين الأول عام 1945 إلى مصر لتأسيس المفوضية السورية، وكذلك إلى السعودية في تشرين الثاني عام 1945 للعرض نفسه.

في 28 كانون الأول عام 1946 شكل حكومته الثالثة، وتولى فيها إضافة للرئاسة وزارتي الداخلية والصحة والإسعاف العام، وفي تشرين الأول عام 1947 شكل حكومته الرابعة، وتقلد وزارة الخارجية.

وعلى اثر قرار التقسيم لفلسطين، زاد مجلس النواب الضرائب وأقر قانون خدمة العلم وصوت على شراء أسلحة، واستقال كثيرون من ضباط الجيش السوري كي يشاركو في جيش الإنقاذ، ووقعت سورية الميثاق السياسي والعسكري للجامعة العربية لتوحيد الجهد تجاه فلسطين. وفي نيسان عام 1948، أثارت مذبة دير ياسين الشعب السوري، وفي أيار عقد مجلس الجامعة العربية اجتماعاً في دمشق وسط انتقادات لاذعة للاجتماع الذي جاء في الوقت المتأخر، وفي 16 أيار أي بعد يومين من إعلان بن غوريون قيام دولة إسرائيل، دخل الجيش السوري فلسطين، ولكن سرعان ما صد في وادي الأردن بعد قتال عنيف، وتصاعد النقد الموجه للحكومة السورية، وفي شهر آب عام 1948 شكل حكومته الخامسة ونقل بنفسه وزارة الدفاع الوطني عندما بدأت العمليات الحربية في أيار عام 1948، وأدخل إصلاحات جذرية في مؤسسة الجيش.

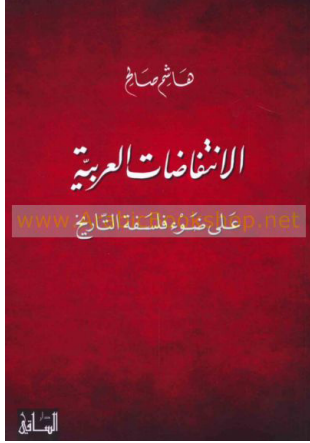
قدم مردم بك استقالة حكومته بعد فشل الجيوش العربية في فلسطين، وغادر سورية إلى مصر وأقام في القاهرة، وفي شهر أيلول عام 1954، أصدر جميل مردم بك تصريحاً أعلن فيه اعتزاله الحياة السياسية ولم يكن قد تجاوز الواحد والستين من العمر، وبتاريخ الأول من شباط عام 1958، دعاه الرئيس جمال عبد الناصر للوقوف معه ومع الرئيس شكري القوتلي عند التوقيع على الإعلان عن الوحدة بين سورية ومصر.

وفي 30 آذار 1960، توفي جميل مردم بك في القاهرة، ونقل جثمانه إلى سورية حيث ووري الثرى في مدفن العائلة بدمشق.

قال عنه الدكتور معروف الدواليبي في مذكراته: "هو من العائلات الدمشقية التي تعتمد على الزراعة والأرض، درس الحقوق في فرنسا ولم يكن محامياً، كان حركة دائمة في دمشق، لا يغني عنه أحد في الأجواء السياسية".

هاشم صالح: الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ

ياسر مرزوق



أمرًا سهلاً. ولكن ليس قبل ذلك. ولأن ماذا يحصل لقد ابتدأ التاريخ العربي الاسلامي يتقياً كل رواسته التاريخية المتركمة فوق بعضها البعض منذ قرون.

"دخل العرب في المرحلة الأصولية السلفية - الإخوانية بفضل الربيع العربي" لا يعني انتصار الأصولية، وإنما بداية انحسارها، ولهذا السبب أقول بأن الوضع الحالي يمثل نقطة تقدمية في المسار العام لحركة التاريخ العربي، وفلسفة التاريخ تقول لنا بأن هذه العملية اجبارية، وإلا فإن التاريخ العربي لا يمكن أن ينطلق خفيفاً قوياً، بعد أن كان قد تخلص من أحماله وأثقاله التي كانت ترهق ظهره وتعرقل حركته وانطلاقته.

لا ريب في أن المجتمع ابتدأ يتحلل ويتحرك وينففس ويدفع ثمن ذلك ضريبة الدم الأحمر القاني. ولكنه - أي الربيع العربي - ليس على مستوى الأحداث الجسام التي ذكرتها أنفاً. والسبب هو أننا لم نشعر بحصول قطيعة كبرى مع الماضي، كما كان يحصل عادة مع الأحداث التاريخية التي ذكرناها.. بل شهدنا العكس تماماً: أي العودة إلى الماضي! وهذا شيء غريب في الواقع، لأن الثورات تكون عادة بمثابة قطيعة مع الماضي لا عودة اليه. فكيف نفسر هذه الظاهرة يا ترى؟ قبل أن أجيب عن هذا السؤال سوف أقول بأن الانتفاضات العربية على عكس ما توهمنا في البداية أثناء انفجارها في تونس ومصر، لا تشبه الثورات الأوروبية الحديثة كالثورة الإنجليزية والأميركية، ثم بالأخص الثورة الفرنسية. وإنما هي أشبه ما تكون بالثورة الإيرانية التي اندلعت قبل أكثر من ثلاثين عاماً، التجيش المليونى والخروج من الجوامع والتفافها حول شخصية الخميني في الجهة الشيعية، أو حول القرصاوي في الجهة السنية، كل ذلك يشكل علامة لا تخطف على مدى التشابه بين انتفاضات الربيع العربي والثورة الإيرانية عام 1979. ولهذا السبب رحب بها المرشد علي خامنئي وباركها كبقية الأصوليين.

يضاف إلى ذلك أن الأحزاب الدينية في كلتا الجهتين اكتسحت الانتخابات اكتساحاً وانكشف مدى تقلص الحجم الشعبي للأحزاب الليبرالية الحديثة. والواقع أن هذا الحدث الانتخابي الذي صعق الكثيرين وخيب آمالهم، بل وأخافهم، ما كان ينبغي أن يفاجئ أحداً. فما عدا بعض الممدن الشاطئية السياسية المحدثه، وبعض النخب الثقافية في العواصم العربية، فإن معظم شرائح الشعب ظلت متدينة وتقليدية فقيرة، بل وأمية بنسبة كبيرة. ولذا فإنها تشكل احتياطياً انتخابياً ضخماً للإخوان المسلمين والسلفيين. ولا يمكن انزاعها من برائتهم إلا بعد نجاح التنوير العربي الإسلامي وانتشار نور العلم والمعرفة والفهم الحديث للدين في أعماق هذه الجماهير الغفيرة.

من المعلوم أن الثورة الفرنسية كانت مضادة بعنف لرجال الدين، ولم ترفع صورهم في المظاهرات الحاشدة

تبقى الانتفاضات العربية الحدث الأبرز في التاريخ العربي الحديث، فقد فاجأت معظم المثقفين العرب والأجانب عندما انفجرت كالقنبلة الموقوتة بعد طول احتقان. واستطاعت تكتيس العديد من أنظمة الفساد والطغيان. ولن نتوقف الدراسات والتحليلات لهذا الزلزال العربي، من منظور سياسي أو اقتصادي أو فلسفي.

كتابنا اليوم للباحث السوري "هاشم صالح" الذي يحلل هذه الظاهرة من خلال منظور فلسفي بعيد المدى. ويتساءل: لماذا تبدو الانتفاضات العربية أقرب إلى الثورات الدينية منها إلى الثورات العلمانية الحديثة؟ ألا يعني ذلك أن ثوراتنا لم يسبقها تنوير ديني حقيقي فسقطت بسهولة في أحضان الأصوليين؟

يعترف هاشم صالح في سياق الموضوعات التي تطرق إليها أنه نظر إلى الانتفاضات العربية بأمل كبير عند انطلاقها كونها ستفتح باب الحداثة والتقدم في العالم العربي. لكنه أصيب بنشء من الإحباط عندما دخل مسار الانتفاضة وجهة صعود قوى التيارات الدينية وهيمنتها على السلطة عبر السلوك الديموقراطي المتمثل بالانتخابات النيابية. ظل مصرأ على اعتبار الانتفاضات حدثاً مهماً ومفصلياً في العالم العربي، تراجع واعتذر عن تضخيم نظره الإيجابية لها، لكنه لم يرحمها كسائر كثير من المثقفين الذين رأوا فيها ربيعاً، ثم قالوا عنها خريفاً أو شتاء، حيث لم تكن لا هذه ولا تلك، بل مرحلة من مراحل التطور العربي المحكوم ببعضلات بنوية، وإعاقات حديثة. لذا انكب هاشم صالح على قراءة هادئة وعلمية للانتفاضات استناداً إلى ما قدمته فلسفة التاريخ على يد مفكري الأنوار، وخصوصاً على ضوء فلسفة هيغل في قراءة التاريخ.

ينطلق الكاتب من مقولتين للفيلسوف الألماني "هيغل" لتحليل الربيع العربي، الأولى أنه لا يمكن تجاوز أي شيء إلا بعد معاركته ودفع ثمن المواجهة عداً ونقداً، فالمجتمعات العربية لم تتجاوز المرحلة البدائية، الإخوانية منها والسلفية، ومن غير الممكن تجاوز هذه المرحلة أو تخفيفها، بل لا بد من مواجهتها ودفع ثمن هذه المواجهة. والانتفاضات، إنما، أتت لتعبر بوضوح عن حجم هيمنة هذه المرحلة التراثية.

المقولة الثانية هي ما يدعوه هيغل "مكر العقل أو مكر التاريخ". فلسفة التاريخ تعلمنا أن استخدام السبيل للتوصل إلى الإيجابي شيء ضروري جداً. يضاف إلى ذلك فكرة أخرى أساسية: وهي أن التاريخ المكبوت والمحتقن تاريخياً، ينبغي أن ينفجر بكل قيحه وصديده الطائفي حتى ينشع انفجاراً. بعدئذ يمكن للتاريخ أن يتنفس الصعداء. هذه هي أول خطوة على طريق الخلاص. لا يمكن معالجة المريض من أوجاعه الجراثيم التي أصابت معدته قبل أن يقذف بكل تراكمات أحشائه الفاسدة. ينبغي أن يتقياها أولاً. بعدئذ يشعر بالارتياح وتصبح المعالجة

من أعمال النزوح السوري وصناعة الأمل

حوار مع جمعية سرده للتنمية

■ أجرت الحوار: شام داود

|| طبعاً مفهوم التنمية هو مفهوم شامل وواسع جداً. هدفنا ليس أني، نحن نهدف إلى بناء مجتمع سوري صحي في المستقبل، وأن نكون نواة لمجتمع مدني سوري. كما سبق وشرحت، نحن نعمل على تعزيز قدرات البيئات المحلية التي نعمل فيها، عن طريق تعزيز قدرات الأفراد، وخاصة الشباب والمرأة.

لدينا بعض المشاريع التي نعمل عليها الآن والتي تندرج تحت بند التنمية، ولدينا بعض الخطط المستقبلية لذلك. داخل سوريا وخارجها.

| أحد مشاريع سرده هو روضة أطفال باسم أمنا ما هي فئات الأطفال التي تستقبلها الروضة وهل هي روضة خاصة بأطفال النازحين؟ هل يوجد معكم مختصين بالدعم النفسي للأطفال وهل تتبعون طرق معينة في التعامل معهم؟

|| روضة أمنا، هي مكان لصناعة الأمل.

الفئات العمرية التي استقبلناها في سنتنا الدراسية الأولى هي الأطفال في عمر الرابعة والخامسة والسادسة، كلهم من اللاجئين السوريين في بيروت، وبالطبع هي روضة مجانية. يعمل معنا مرشدين اجتماعيين ومراقبين لأوضاع الأطفال، وقد لاحظنا تحسن كبير جداً لدى بعض الأطفال الذين يعانون من بعض آثار الحرب التي عاشوها.

نعمل على توسعة الروضة، في السنة الدراسية القادمة.

| ما هي مواصفات المتطوعين العاملين معكم في الروضة وفي المشاريع الأخرى وهل هناك شروط معينة للمتطوع؟

|| تقصدنا أن يكون معظم العاملين في الروضة من اللاجئين السوريين، بغية تمكينهم في مجتمعهم المحلي الجديد، لكي يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم في الجانب المادي. كما الروضة هي مكان لتحسين أوضاع الأطفال النفسي والاجتماعي وإبعادهم عن "الشارح" هو كذلك بالنسبة للعاملين فيها.

واقنعنا هذا، فننشذ عن القاعدة لتكون نواة لغد أفضل. أردنا أن نبالغ في رداً فعلنا، لنجد حلولاً لمشكلاتنا.

"سرده" هي "سردتنا" القادمة، هي حلما الجديد

| تعرفون عن أنفسكم بقولكم "سرده" هي جمعية غير سياسية لا تسعى إلى الربح المادي، تهدف إلى تقوية البيئات الفقيرة وتمكينها وتعزيز روح المواطنة والمساواة بين أفرادها، بما ينسجم مع الشريعة الدولية لحقوق الإنسان.

|| بالطبع نحن لا نسعى إلى ربح مادي، ونعمل مع البيئات الفقيرة، معظم عملنا يكون مع السوريين لكن هذا لا يعني مساعدتنا لبعض العائلات اللبنانية أو الفلسطينية الفقيرة، نسعى إلى العمل مع البيئات المحلية وتعزيز قدراتها، طبعاً ضمن حدود إمكانياتنا.

| ما هي المصادر التي تعتمدون عليها في تمويلكم وهل تواجهكم صعوبات أو ضغوط من ناحية عملكم في لبنان بخصوص التمويل أو المشاكل الإدارية؟ وهل مصادر التمويل تحاول فرض شكل من أشكال الولاء أو الاستعراض عبر مشاريعكم؟

|| نعمل كمعظم الجمعيات، لدينا مشاريع ونسعى إلى جلب تمويل من منظمات كبرى أخرى، أوروبية أو محلية، لا نقبل بالتمويل المشروط من أي جهة كانت، ونحاول أن نسعى بأن لا نعمل مع أي حكومة كانت. كما نتمتع على تبرعات الأفراد.

نواجه بعض المشاكل اللوجستية في لبنان، لكوننا سوريين لا نحمل الجنسية اللبنانية، لكن وجود بعض اللبنانيين مع يتطوعون للعمل معنا يساعد في استمرار العمل بسلاسة.

| جمعية سرده للتنمية ما هو مفهوم الجمعية لعملية التنمية وكيف تقوم بدور فاعل في تمكين المشاركين والمستفيدين من مشاريعها في تنمية دائمة يمكن العمل على تطويرها والحفاظ على استمراريتها مستقبلاً

في الوقت الذي يرتفع في عدد اللاجئين السوريين مع عائلاتهم في دول الجوار المتاخمة لسوريا إلى أكثر من مليون ونصف لاجيء يقدر عددهم في لبنان وحدها ربع مليون لاجيء، وإذ تعترف المنظمات الإنسانية، ومعها قوى المجتمع الأهلي، بأن لا قدرة لها على الاستجابة الكاملة لاحتياجات ملايين النازحين، عن تلبية الاحتياجات الدنيا لمعظمهم، وتبرز أيضاً على نفس الصعيد اليوم العديد من المشاكل مع طول مدة النزوح ولعل أهمها هو احتواء الأطفال الذين يشكلون نسبة مرتفعة من النازحين وتأمين تعليمهم ومتابعة دروسهم التي توقفت. أحياناً منذ مدة أطول من مدة النزوح، وأغلبهم ينحدر من بيئات فقيرة لا قدرة لذويهم لإدراجهم في المدارس الخاصة المرتفعة التكاليف ناهيك عن اختلاف المناهج التعليمية وعدم قدرة المدارس المخصصة للاجئين على استيعاب الأعداد المتزايدة يومياً.

وفي محاولة لسد هذا النقص وتعويض بعض الأسر ومساعدتها ينشط بعض النشطاء السوريين ممن نزحوا أنفسهم نتيجة للملاحقة الأمنية أو تعرض مناطقهم للقصف، ينشطون في مجال تأمين الدعم النفسي والتعليمي لأطفال أولئك الأسر. إحدى تلك المجموعات في لبنان هي جمعية "سرده" التي بدأت مؤخرًا أعمالها بافتتاح روضة أمنا للأطفال السوريين من العائلات النازحة.

حاورت سوريتنا عضو مجلس الإدارة في سرده دليبر يوسف حول طبيعة عمل الجمعية والصعوبات التي يواجهونها في عملهم في لبنان.

| كيف بدأت فكرة الجمعية وما هو طبيعة المشروع الذي تعملون عليه؟ الاسم بحد ذاته اسم مميز لماذا "سرده"؟

|| بدأ العمل من قبل مجموعة من الشباب السوريين والتنظيم كجمعية جاء كحاجة وليس كغاية، أي أننا كنا قد بدأنا العمل قبل أن تكون جمعية. كان الهدف هو مساعدة اللاجئين السوريين في بيروت، مكان إقامتنا آنذاك، لم يكن أحد في ذلك الوقت أقبل أن تتحول بيروت إلى "سوق" للجمعيات لم يكن أحد يصدق وجود لاجئين

سوريين في العاصمة اللبنانية، كانوا حوالي خمسين عائلة، بدأت إحدى السوريات هناك "صبيا" بتوفير بعض حاجيات الأطفال ومن ثم انضمنا إليها أنا "دليسر" و"رامي" وبدأنا بتنظيم عملنا أكثر وتوسعته مع ازدياد عدد العائلات اللاجئة في بيروت (أكثر من 2500 عائلة، مع العلم بأنه لا يوجد إحصاء دقيق لدى أي جهة)، كما بدأنا بالعمل في بعض القرى في منطقة البقاع.

الاسم: سر د: درع مسرودة ومسرودة بالتشديد فليل سردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض وقيل المسرود الثقب والمسرودة المثقوبة وفلان يسرود الحديث إذا كان جيد السياق له وسرود الصوم تابعه وقولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرود أي متتابعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وسرود الدرع والحديث الصوم كله من باب نصر، المعجم: مختار الصحاح.

لكن لم نطلق الاسم على الجمعية بسبب معناها اللغوي، كما أننا لم نطلق الاسم مصادفة. السر، في اللغة العامية حين نقول "خدك هالسردة" "سردت عليها" وهي تقال حين يجد الأمر شيئاً غريباً عن الواقع فيبالغ به. ونحن كذلك أردنا أن "نسرده" على قصصنا وأن نكون غربيين عن



فاطمة.. كوثر.. مريم وجوه من الروضة

الجمعية بشكل عام لا شروط محددة لها بالنسبة للمتطوعين، سوى حب العمل الجماعي والرغبة في العطاء أكثر من الأخذ،

العنف الذي تعرض له الطفل السوري خلال السنتين الماضيتين هو عنف بلا شك له أثر كبير على نفسية وشخصية الطفل ويضاف إلى ذلك النزوح والألم والمعاناة من قبل الأهل كيف يترجم الأطفال هذا العامل الذي تعرضوا له وهل لديهم حالات صعبة أو شائكة؟ أو حتى حالات عنف بين الأطفال أنفسهم نتيجة لما تعرضوا له؟

لدينا بعض الحالات لأطفال تعرضوا للقصف في مدارسهم أو حوزوا لمدة طويلة في بيوتهم يتعرضون للقصف أو إطلاق النار، حاولنا العمل على تخفيف النتائج المترتبة على ذلك من عنف مضاد، وعدوانية، ووقوع الخ. وبالطبع بالتعاون مع المرشدة الاجتماعية والأهالي والمعلمين والأطفال في الروضة استطعنا تحقيق تقدم عظيم في معظم الحالات. سأورد هنا قصة حدثت في الروضة منذ عدد قليل من الأيام:

قامت فتاة صغيرة للتحدث أمام زملائها في الصف عن خسارتها لابنة عمها، وعن حزنها لذلك. في اليوم التالي قام زملائها بالتحدث أمام الجميع عن زميلتهم:

نغم: بدي فلك إنو كلنا خسرننا عالم بنعرفون من أهلنا ورفقاتنا، ما لازم نضل زعلانين لأنو ما رح نستفاد شي، ما بيصير تضلي زعلانة لازم تلعب معنا وتضحكي معنا وتدرسي معنا، كلنا زعلنا من قبل وهلئ بدنا نضحك ونلعب، وأنت هيك لازم تكون.

فاطمة: والله مبارح وأنت عم تحكي حسيت قلبي عم يبكي معك، لما شفتك عم تبكي كان بدي ابكي معك كمان، بس ما كنت بدي زيدها عليك، كلنا زعلانين مشانك.

مثل هذه الأمور الصغيرة ساعدت الأطفال كثيراً على تجاوز حالات الألم والفقدان التي تعرضوا لها.

أغلب الروضات في المناطق المحررة التي لا تزال تحت وطأة القصف تركز بشكل أساسي على انفصالات الأطفال وانطباعاتهم عن الثورة السورية وتعاطفهم مع الشهداء وحتى مشاركتهم في الثورة، ويتذرع المسؤولون عليها بتعرض الطفل بشكل يومي للأحداث دون إمكانية عزله، هل تحاولون تجنب ذلك في عملكم وما هي برأيكم أفضل الأساليب لإبعاد الأطفال عن هذا التأثير؟

هدف الروضة الأساسي هو إبعاد الأطفال عما عاشوه من عذابات وآلام، والتركيز على الجانب النفسي لهم، بالإضافة إلى تعليمهم كي لا يبتعدوا عن العلم في هذه السن، لأننا نؤمن بالمقولة الشهيرة، العلم في الصغر كالنقش في الحجر.

بعض الروضات أيضاً تركز على الناحية التعليمية للطفل وإعادة إشراكه في المؤسسة التعليمية وخصوصاً أن الكثير منهم انقطع لفترة طويلة نسبياً عن الدراسة وتهمل الناحية النفسية وإعادة التأهيل السليم. كيف ترون هذه الظاهرة وهل تشترط سرياً على مشاريع دعم الطفل التي تتبع لها أن تقوم بمنهجية بإعادة تأهيل الطفل وإعطاء الأولوية لهذا الموضوع؟

بالطبع إعادة تأهيل الطفل هي أولوية بالنسبة لنا، وبطرائق منهجية، كما أننا نعتمد المناهج العلمية المعتمدة في جميع روضات لبنان.

ما هي مشاريعكم المستقبلية وهل للجمعية كعنصر فاعل في مشاريع تنمية دور في سوريا في المرحلة الانتقالية أو مرحلة ما بعد الثورة؟ أم يقتصر عملكم



تدريبات مسرحية ملائكة الربيع بمشاركة أطفال من روضة أمنا

بعض من أعمال الجمعية أيضاً:

مشاريع صغيرة للسوريين:

وهي عبارة عن خدمات إغاثية تقدم للسوريين اللاجئين في لبنان، تحاول الجمعية من خلال هذه الخدمات توفير أساسيات الحياة لهؤلاء الناس كالمسكن والغذاء والكساء والتدفئة.

مشروع "ليث":

وهو يتضمن المعالجات الطبية وحالات الولادة ضمن اللاجئين السوريين في لبنان، وقد سُمي المشروع بهذا الاسم، نسبة إلى طفل سوري فارق الحياة أثناء محاولة الجمعية تقديم العون له، توفي الطفل في مستشفى المقاصد في بيروت وكان يبلغ من العمر حينها ثلاثة أشهر ونصف. يتم في إطار هذا المشروع معالجة الكثير من المصابين والمرضى، كما يتم توليد الكثير من النساء السوريات في المستشفيات اللبنانية على نفقة الجمعية. كما تتم معالجة بعض الحالات المرضية الخاصة: أمراض كلي، تركيب سماعات للأذن، معالجة الأطفال الرضع، والكثير غيرها.

مشروع التنمية الشبابية:

وهو مشروع يسعى إلى تدريب مجموعة شباب من خلال مجموعة من الجلسات التدريبية وورشات العمل في مختلف المجالات بالتعاون مع جهات مختلفة. الهدف من هذه الدورات هو تمكين الشباب وتطوير إمكاناتهم ليستطيعوا العمل ضمن بيئاتهم المحلية.

على أطفال النازحين خارج سوريا! وهل تنوي الجمعية الانتقال في حال سقوط النظام؟

نحن نعمل على كثير من المشاريع في الوقت الحالي مع اللاجئين السوريين في لبنان، تنقسم بين المشاريع الطبية والإغاثية والتنموية والتعليمية. لدينا خطط لمرحلة عودة الناس إلى موطنها الأصلي وخطط لمرحلة بناء المجتمعات والدولة.

بعد سقوط النظام سننتقل إلى الداخل السوري مع الإبقاء على أعمالنا في لبنان والعمل مع المجتمعين اللبناني والفلسطيني. لكن منذ الآن بدأنا الانتقال للعمل في الداخل وأسسنا بمشاركة مجموعة من الشباب، ما يسمى بمجموعة طيف الإغاثية. ونعمل الآن على تأسيس بعض المشاريع في المناطق المحررة.

روضة "أمنا" مخيم صبرا، إحدى مشاريع جمعية "سريّة"

تحتوي الروضة حالياً على 42 طفلاً سورياً (سوري / فلسطيني سوري) نزحوا مع عائلاتهم إلى لبنان. قُسم الأطفال إلى ثلاثة صفوف وفق أعمارهم (4 سنوات، 5 سنوات، 6 سنوات).

يتم العمل على تأهيل الأطفال نفسياً وعلمياً. يتلقى الأطفال دروساً في الرياضيات واللغتين العربية والإنكليزية، فضلاً عن الأنشطة كالرسم والموسيقى والألعاب الرياضية والجماعية.

كما تسعى الجمعية من خلال الروضة تأهيل كادر تعليمي من اللاجئين السوريات ليصبحن قادرات على إنشاء مشاريع مماثلة عند عودتهم إلى قراهم وبلداتهم في سوريا. وينبغي التنويه على أن التسجيل في الروضة مجاني.



رج نقش لرسم

تاريخ من لا تاريخ لهم

يوميات سجين

■ أحمد سويدان
1994 - 1991

ما يشبه المقدمة:

كان ذلك في السابع والعشرين من أيلول عام 1984، عندما تقرر نقلي من فرع التحقيق العسكري الواقع في محيط "الجمارك" وكلية الهندسة ووزارة التعليم العالي، إلى سجن "تدمر" ذي السمعة الرهيبة، والخارج عن أبسط قواعد الشروط والمواصفات التي تمتع بها السجون المعترف عليها.

أمضيت حتى تاريخ هذا النقل عامين ونصف في هذا الفرع. تحت الأرض قرابة العشرين متراً. لم أر الشمس إلا منذ نصف شهر ولم أر الناس يمشون أو يتكلمون كما هم أبناء البشر. بقيت لمدة ثلاثة أيام وأنا أرى الفضاء، وضوء الشمس، والأبعاد بيضاء، مهتزة.. تعرض الرؤية خطوط كالأسلاك تطول وتقصّر، تدور وتقف.. أفرك عينيّ وأنظر للأرض وأغمضهما.

في هذه الأثناء كان المسؤول عن التعذيب (الدرجة العالية) ضابط دمشق برتبة رائد اسمه هشام بختار، وعن الضرب بالكلمات والسياط وبالحداء ضابط برتبة ملازم أول اسمه يوسف العبد، وكان هناك ضابط خبيث اسمه ماجد سعيد وآخر كنيته الجرف يمتاز بالغباء مع مدير فرع لاهث وراء تنفيذ التعليمات أكثر من اللازم والرشوة وجمع الثروة، اسمه مظهر فارس من قرية غربي حمص على الحدود الغربية للوعر.. اسمها "القبو".

أمضيت في المنفردة "الزنازنة" مدة ثلاثة أشهر وهي بطول مترين وعرض متر ولها كوة في الأعلى لدخول نور الكهرباء. يتم إخراج الموقوف بعد كل وجبة إلى بيوت الماء مع لبطة أو لكمة مع شتائم مفرقة. بعض العناصر تمتع عن مثل هذه التصرفات وهذا يدل أن العسكري حر التصرف.. فترة التحقيق التي امتدت أكثر من اللازم كانت صعبة جداً. أسهلها ضرب الأقف وأصعبها "كرسي الكهرباء" مروراً بالدولاب والتعليق عكس الاتجاه والفلقة مع "التبكيكس" من فريق عمل مخصص يرافق المحقق الذي يحمل الابتدائية أو الكفاءة، ويمتاز بأنه لا بد سيذ لك أن قلت أو لم تقل، أن اعترفت أو لم تعترف أنت منذب أمامه وعدو وابن كلب ومعاد للثورة وللقائد وللتاريخ وجغرافية الكون.

أيام المنفردة ولياليها قاسية جداً. تسمع فيها صوتاً للصمت، وطنينا للسكون. لا تتعرف على الليل ولا على النهار ولا على الوقت، إلا من خلال وجبات الطعام وصراخ الموقوفين في الساحة وعرف التحقيق.. تأتي في بالك أيامك في البيت وحياتك مع زوجتك ومع الأولاد.. تحس أنك أمام هذا المحكم الشرس والمعادي للإنسان والرأي والشوارع. من المحتمل أن لا تراهم.. وإذا رأيتهم فيكون ذلك من صفح التاريخ النادرة. فترة التحقيق تمنى العودة للمنفردة والتكوم على الخروج منها. الخروج منها يعني الضرب المبرح، والوجع واللطم دون أي اعتبار للسنة (اعتقلت وأنا في السادسة والأربعين في نيسان 1982).

أمران رسخا في وجداني وأنا بالمنفردة:

الأمر الأول جاري في المنفردة الذي تكلم معي في آخر الليل دون أن أعرف اسمه أو بلده،

قال: سأودعك يا جاري هذه آخر ليلة لي في هذه الحياة.. الموت أهون لي من هذا العذاب.. اسمي.. وهنا فتح السجان الباب، كانت الساعة تشير حتماً إلى أكثر من ساعتين بعد منتصف الليل. قال السجان: أن سمعت همساً مرة أخرى سننال جزاءك.. احترم عمرك سأدوس عليك حتى تتكسر عظامك.

تكومت في زاويتي ورحت أتأمل السكون المهيم والضوء الشحيح القادم من الكوة ونمت. في الصباح دخل عليّ ضابط وعدة عساكر سألوني متى نمت؟.. وهل سمعت شيئاً؟.. وهل كلمت أحد أو صرخ عليك نزيل ما؟.. فنفت ذلك.. فيما بعد علمت أن جاري شقن نفسه بمزق من بطانيته شداها ووصلها ببعضهما وصنع منها أنشودة علقها في قضبان الكوة المتينة.

مات جاري في الزنازنة اتقاء الشياطين، والعصي والتعليق والتفنن في أساليب إثارة الألم تاركاً غير المسافات أما تبكيه بلا صوت أو أبا يغالب ألم الفقد.

الأمر الثاني الذي عذبني، ولا يزال، صوت النسوة وهنّ يتأقبن الشياطين والسباب والبذاءة، وهن يستجرن بالله.. ويصرخن ويكيبن.. صراخ الثاقلات الخائفات الواجفات. كان هذا يتكرر يومياً، وفي المساء وعند المغرب والعشاء.. وعندما يذهبن إلى المهجع، كنت أسمع أصواتاً وبكاء الأطفال فتطبق المنفردة على قلبي وصدري. كنت أتساءل مذهباً: هل هذا الذي تنفذه أجهزة شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية هو لصالح الأمريكي أم لصالح إسرائيل أم لصالحنا معاً؟.. وأن دور الشعارات هو للتغطية والتمويه؟.. أن الحكم الفردي هو بالتأكيد لصالح الخارجي لأنه ضد الإنسان والوطن والشعب وأن العدو الأمريكي لا يريد أوطاناً لهذه المنطقة، ولا يريد شعوباً وكذلك لا يريد إنساناً.

نودي على اسمي في المهجع الجماعي الذي أقمته فيه لمدة عامين. وعند إدارة السجن وقفت مع الواقفين ووجهنا إلى الحائط. وعند أذان العشاء انطلقت سيارة "زبل" عالية "المقام" أمامها سيارة "بيجو" وخلفها سيارة "مرسيدس" بعد وضع عصابت سوداء على العيون وربطنا من أرجلنا في جنازير استوردت من الجحيم. وما أن سارت السيارة وخرجت من المدينة إلا وحدني جاري بصوت واهن يريد معرفة اسمي فرجوت أن يكف عن السؤال.. عرفني أحدهم وقد أقام في مهجعنا قرابة الأسبوع وهو دمشقي من عائلة جبيري وقد أكد لي أن الشاعر الكبير شفيق جبيري ابن عم والده.. كان هذا الشاب صاحب مطبعة وكان الجميع بما فيهم هذا الشخص متهمين بالموالاة لعصام العطار الذي يقود فئة من المسلمين ضد النظام. جلهم كانوا خريجين من جامعة دمشق من كليات علمية "هندسة" و"طب" و"رفك".

خمنوا أنني بعثي أو شيوعي، قلت لهم: إنني صحافي فقط، تعلمت المهنة في لبنان وعملت فيها هناك عدة سنوات وهنا كذلك لسنوات.. وسارت السيارة في عميق الليل بعد "عدرا" وكانت سرعتها لا تتجاوز الثلاثين كيلومتراً في الساعة، وكانت تقف كل ساعتين، فنزل العناصر

من السيارات المرافقة يراقبون الجو والطرق والليل والنجوم.. رحلة حزينة.. صامتة. نجلس على مقعدين طويلين، ظهورنا إلى بعضنا أو إلى صاح سيارة "الزبل" إننا إلى سجن "تدمر" الرهيب نتوجه.. يخيم على أفقنا بوم الزمان وشبح "القائد الفذ" الذي كان قد استولى على كافة الألقاب والتسميات الخاصة لرب الزمان، ومدير الأفلاك والأكون.

أحدهم عرفني على نفسه وأظن أنه من النبك كما قال، وقد شلت يده اليمنى من التعذيب وهو دكتور في الهندسة المدنية وكنيته تيناوي، سألني: متى اعتقلت؟

قلت: في 24 نيسان عام 1982.

قال: أخذوك من البيت؟

قلت: لا، اختطفوني وأنا أخرج من عملي في مبنى الاتحاد العام لنقابات العمال، ورأى مبنى الرقابة الدولية، ودفعوني إلى داخل سيارة "فولفو" ومن يومها لم أر أهلي ولم أسمع شيئاً عنهم..

قال: أنت من العمال الثوري؟

قلت: لا.

قال: شيوعي؟

قلت: لا.

قال: بعثي عراقي أم شباطي؟

قلت: لا.

قال: اتحاد اشتراكي من جماعة الدكتور جمال الأتاسي.

قلت: لا.

قال: ماذا إذن؟ نحن مثلك مساجين ومن جماعة عصام العطار.

قلت: أنا من جميع الأحزاب التي ذكرت.

كانت لهجته ودية ورائحة وتدل على أنه من النوع القيادي المؤمن بالرأي الآخر ويمتاز عن الآخرين بالتقدم بالعمر لكنه كان أصغر مني بعامين أو ثلاثة، هكذا خمنت كان مؤذن الصباح في "تدمر" يؤذن. إذن استغرق الطريق من أذان العشاء إلى أذان الفجر، وقد سمعت فيما بعد أن نقل المساجين من مراكز الاعتقال إلى السجون لا يتم إلا ليلاً خوفاً من هجوم إسرائيلي يحرر هؤلاء المساجين!! كان الحفاظ على المعتقل والمسجين أهم عند هذه الأنظمة وأعلى من تراب الوطن ومن أية قيمة على وجه الأرض. لذا، ومن هذه الميزات لها. حظيت بالسكوت عنها من قبل الإعلام العالمي ولجان حقوق الإنسان في كل من أمريكا وأوروبا سوى ما ندر والذي لم يكن له شأن يذكر..

كانت مجرزة تدمر التي وقعت قبل عامين ونصف من نقلنا هي التي أشهرت سجن تدمر وكان التنافس على أشده بين النظامين البعثيين، في كل من سورية والعراق في شدة وقسوة المعتقلات والسجون، وفي ابتداء الرب والتغلب على كل مواطن الإباء والكرامة لدى الإنسان. كما كان التنافس حاداً بين أجهزة أمن القطر في التفنن بالقسوة.. وقد بلغ التعذيب غاية في الجبروت في فروع اصطفاها حاكم البلد ومثله

خير تمثيل وهي: فرع القوى الجوية، وفرع التحقيق العسكري، وفرع فلسطين، ومعتقلات رفعت الأسد المزودة ببرك الأسيد لتذويب الناس. كل هذه الفروع لديها فرق مدمرة تستعملها وتستعمل الرصاص الحي والأسلحة "الأوتوماتيكية" ومزودة بخبرات وبالآت تعذيب من الدولتين العظيمة روسيا وأمريكا (لم نستفد من كل التكنولوجيا في هاتين الدولتين النوويتين إلا بالتزود الأمني والتغذية الإنساني).

نعم وصلنا إلى معتقل تدمر الصراوي.. هو بعيد عن البلدة ومحاط بأشجار ومختبئ بين ثلال وهضاب.. ناء عن العالم وعن الحق وعن الإنصاف، أصوات العذاب تنبعث منه كما يأتيك صدى صمت البحر في ليل معتم وأنت جالس على شاطئ منعزل.

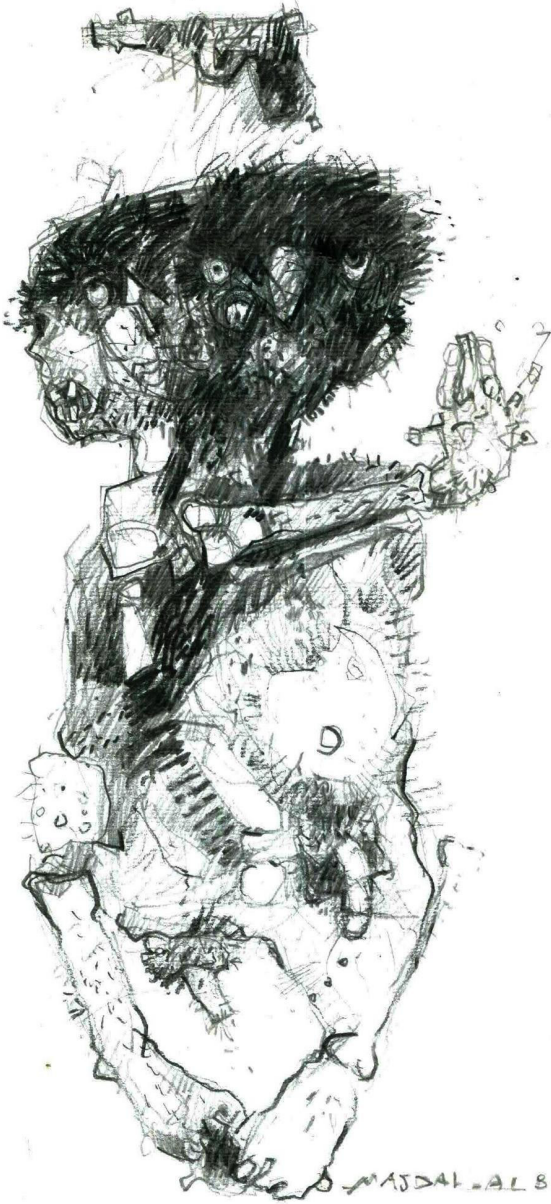
نزلنا أمام باب السجن. فكوا الجنزير طبعاً وواجهتنا ممرات مظلمة إلتوائية وقد حملنا النعاس والتعب والخوف على أجنحة من رماد.. وفي هذه الممرات واجهنا الكامنون لنا بالكلمات العيفة واللبطات القوية.. على الوجوه.. على الصدور.. في المواقع الحساسة والمميته.. لم نخرج من هذه الممرات إلا وقد انعطينا جميعاً والدم يسيل من الأنوف أو العيون أو الأذان أو الأفواه.. الظهور مقوسة القامات منكسة والنفوس ذليلة ومهانة هكذا تريد هذه الأنظمة من شعوبها أن تكون بلا ظهور ولا قامات ولا نفوس، لأنها بالظهور والقامات والنفوس تواجهها وتواجه الأمريكيان وتواجه إسرائيل. بعد هذا الاحتفال "المهيّب" استلمتنا إدارة السجن. كانت الوجوه التي تستقبلنا من ضباط صف وجنود وعرفاء تنفت سماً وحقداً وتنظر إلينا بعيون يتطاير الشرر منها.. شعرت أن الرحمة قد رحلت منذ دهر عن الأرض. وأن الإنسان أشرس وأقوى حقداً ولؤماً من كل الحيوانات، وأنه تجاه أخيه الإنسان هو الشيطان وهو الجحيم وأن كل عوامل الطبيعة التخريبية لا تعادل إشارة من إصبع حاكم ظالم مستبد.

ساقونا في دروب وممرات وبين مهاجع طولانية ونحن منكسو الرؤوس لا نميل.. نجر أرجلنا.. لا أبلغ إذا قلت كمن يسير إلى حتفه، بل هنا الموقف أصعب، فالذي يمضي إلى حتفه ليس أمامه سوى خطوات. أما هنا فأمامنا ما لا نعرف وكله خيف ويجعل الفرائض ترتعد..

وضعوننا في زنزانة كبيرة أرضها ملأى بالغبار، وفي صدرها مراحض دون أبواب، تفوح منها رائحة العفونة والرطوبة، والأوساخ المتركمة، وجلسنا نهون عن بعضنا، ونسئال عن المصير البائس.. الكل كان مدركا لما عليه النظام من شدة.. فأحداث حماه وإدلب وحلب عالقة في أذهان الجميع وأحداث تدمر كذلك، لكن الوجوه كانت ممتعة، والشفا يابسة والعيون قلقة.. في هذه الحالة يكون الإنسان ناشف الريق والدم كذلك.

غفا بعضنا على الأرض واضعاً حذاءه تحت رأسه كوسادة، لا ما رجليه، مكوراً ركبتيه. يبدو في هذه الأثناء تنفس الصباح وبدأ يكشف عن السطوح والمحارس وخطوات العسكر المرابطين. لكنه لم يستطع أبداً الكشف عن من في داخل هذا المعتقل الرهيب، وكمن من أرواح تذهب يومياً صاعدة إلى بارئها..

منذ خلال أيام أدينة وزنوبيا اشتهرت تدمر بوقفتها الجبارة ضد الفرس الساسانيين وضد الرومان، وفي أيام حفظ الأسد اشتهرت بسجنها.. أيام فخر الدين المني اشتهرت ببرجها لرصده حركة الأعراب البدو.. لقد علمت فيما بعد أن هذا المعتقل الرهيب يضم حوالي 56 / مهجعا يضيون حوالي أربعة آلاف سجين، وأنه خاضع دوماً لمسألة الدوران.. وهذه الكلمة استعملت في مجال العمل والعمال.. يقال دوران اليد العاملة أي عدم ثباتها لأن هناك من يترك العمل، وهناك من يأتي حديثاً للعمل. أحياناً يزيد عدد التاركين على عدد القادمين، ويحدث العكس كذلك هذا الدوران يجعل العدد غير ثابت.. هنا يعني الدوران أن الداخلين أكثر من الميئين.. ولكن النسبة التقريبية لا تتغير أو تبقى ثابتة، مع أن إحصاءات



في المعتقل | عمل الفنان: عبد الكريم مجبل

مفتوحة، ولا حدود لها.. بل ربما إذا أفنى نفساً بغير ذنب له مكافأة ويأخذ تعويضاً مجزياً، وإجازة مفتوحة على ليالي "الف ليلة وليلة".

كثيراً ما راودتني مقارنات بين حكم الفرنسيين والإنكليز لمنطقتنا وبين الحكم المسمى وطنياً فوجدت الأفضل لو بقي المستعمرون.. أقارن بين اعتقال إبراهيم هنانو أو عبد الرحمن الشهبندر ومحاكمتهم وبين اعتقالنا وتقديمنا للمحاكمة بعد عشر سنوات. محاكمتهم كانت علنية وتبرع للدفاع عنها محامون وتم ذلك إثر مضي نصف شهر على الاعتقال. أما نحن فلا محامون ولا من يحزنون بل محكمة استثنائية وغير قانونية..

فترة الاستعمار أنتجت مناضلين زينوا صفحات التاريخ كسلطان الأطرش وعز الدين القسام وعمر المختار وعبد القادر الجزائري وعبد الكريم الخطابي والشهبندر ومريود ومحمد الأشمر وسعيد العاص. فترة الحكم الثوري والوطني أنتجت عوائل معروفة نهبت وهتكت وبالت على الوطن. وكما هو سجن "سبيء السمعة والصيت، كذلك مديره المقدم فيصل غانم من قرية "الهنادي" قرب اللاذقية سيء السمعة والصيت.. وهو يسرق قوت السجنين ويرتشى ويقتل دون شفقة ويجمع الذهب الرنان من أهالي بعض السجناء كي يروا أولادهم ولو لدقيقة واحدة..

الكلام كثير ولكن يكفي ذلك..

الداخلين قبل إتلاف السجلات أعلى بكثير من العدد التقريبي.. أن هذا السجن كان دوماً يخضع لهذا "الدوران" وأن نسب الفقد والموت فيه تفوق التصور.

فتح الباب علينا جلادون شداد بأيديهم السياط من "الكابلات" التي تنتهي بأسلاك وأعلن عنهم وقع الخطوات وشديد وطأتهم. وقفنا وسرنا - حسب الأوامر - وراء بعضنا إلى ساحة واسعة.. وكانت الرياح تهب حيناً قوية وحيناً هادئة أمرونا بخلع ثيابنا. وبقينا بالسراويل ووقفنا متجهين إلى الحائط وقد اعتمدنا عليه بأيدينا وبدأت السياط تنهال على ظهورنا العارية كوقع الرعد.. عدت أربعين، ثم لم أستطع عداً بعد ذلك. كان كفائي ينزلقان ولم أكن أعرف أن كنت أصرخ لأن صوت الصراخ يحتل الساحة والحيطان والأجواء، فانت - والحالة هكذا - لا تعرف أن كنت تصرخ أم لا، لأنك لا تسمع صوتك ولا تسمع بكاءك، ولا تقدر أن تفصل صوتك عن صوت الآخرين، فالمناحة عامة والبكاء جماعي.. هذه الساحة التي قيل لي أنها ساحة الأربعين عرقت أشد وأدهى.. عرقت الجثث المدلاة من المشانق المنصوبة وعرفت المهاجع المحيطة فيها إطلاق الرصاص على النزلاء وشهدت ركوب جنود على ظهور ضباط معتقلين من رتب عليا يضربون بالسياط على رؤوسهم ومؤخراتهم وقد سال الدم من ركبهم.

لا أعرف حتى الآن عدد الذين أغمي عليهم، كما لا أعرف من مات.. الضرب كان لأجل الموت دون ذرة من شفقة.. دون ذرة من رحمة.. يدلك هذا الضرب على أن لدى الضارب صلاحيات



© Basel Hasso

ثم عاش الأمير والأميرة بسلام وهناء

سؤالها قائلة: لأنكم أنتم الكبار لا تعرفون سوى الكذب على أنفسكم وتعيدون الكذب علينا فيمسي التآلف بين البشر والسرور في قلوبهم حلمان لا يدركان.

وبعد العام الثالث نشبت ثورة الصغار على الكبار لأجل أن يحيا الإنسان بسلام وهناء.

سوريا / ريف حلب / 2012

يعيشان في حالة حرب دائمة والتعاسة تملأ وجههما وقد رويأ لي حكاية تشبه حكايتك.

لم يستطع الجد أن ينطق بإجابة ما سألته ودب الخوف في قلبه حتى باتت تُسمع دقاته في أرجاء البلدة بأسرها، ثم مر عام آخر ومازال قلب الجد يزداد بخفقانه وصوته يزداد بعلوه كذلك الأمر. ثم أجابت الفتاة الصغيرة على

"ثم عاش الأمير والأميرة بسلام وهناء". أنهى الجد حكايته بتلك الكلمات التي لم تلقَ إعجاب حفيدته "نور" وظلت تنظر إليه باستغراب وكان يبادلها نظرات الدهشة فقد ظن أنها ستسرر بما قص عليها. ثم انقضى عام كامل ولم يزل على تلك الحال حتى تلاشى صمتها حين سألته: لماذا لم تحي أنت وجدتي بسلام وهناء؟ حتى أمي وأبي

نصوص وتصوير: باسل حسو | دقق النصوص: ميمونة العمار



كاريكاتير العدد | الفنان عبد المهيم بدوي

في انتظار الغياب

■ لبابة الهواري

بورقة صغيرة وخبأتها في جيبها.. عادت لغرفتها لتجهز لافتة للمظاهرات كما كل جمعة لوحة طفولية بخطها الصغير.. هذه المرة رسمت نضال.. وهو ينزف كما رأته ذلك اليوم.. كتبت تحتها "دم الشهيد لن ننساه"، وخرجت مع أبناء جيرانها في المظاهرة.. تصرخ بكل عزم وقوة.. تخاطبه بين نفسها.. نضال هل تراني.. أنا هنا بينهم.. اقترب منها أحد شباب الحي حملها على كتفه وتقدم فيها للأمام.. أعطاهما المايكروفون لتغني بصوتها الطفولي أغنية الساروت "جنة.. جنة.. جنة.. والله يا وطننا" كانت حنجرتها صادقة وصوتها يصل للسماء..

قبل أن تنهي أغنياتها كان الهاون أسبق إليهم ليستقر في الأجساد البريئة.

صرخات وأشلاء.. دماء تتناثر في كل مكان.. أنات ودخان يعمي الأبصار.. روائح خانقة وأصوات من تبقى على قيد الحياة تستجدي المساعدة.

ساعات من الفوضى والضياع عاشها من أخطأها الهاون هذه المرة.. أعداد الشهداء كانت في تزايد، والملاحم المشوهة تغلب على كل من صعدت روحه تلك الساعة، ثلاجة المشفى غصت بالكثير من الأجساد الطرية.. كان جسدها إحداهما..

مساء كانت رائحة الشهادة والدماء تعبق بالحي.. وعلى أحد الأرصفة بقايا ورقة محترقة كتب عليها "حبيبي نضال أنا قادمة إليك اليوم.. انتظرني".

الفجر تستقر في قلبه وابتسامة نصر على وجهه مع صعود روحه إلى بارئها..

.. شهر مضى على الحادثة.. كانت الصدمة تسيطر على أخته طوال تلك الأيام..

كمن يحاول استيعاب خبر أكبر منه بكثير، صباح اليوم الثلاثين تذكرت كلماته حين قال لها اكتب لي..

أمسكت قلمها وورقة وبدأت تكتب لها:

حبيبي نضال.. مر شهر على غيابك.. اشتقت لك كثيراً.. أمي تقول أن تراني من السماء وأن علي أن أبتسم دائماً حتى لا تراني حزينة.. سامحني حبيبي لا أستطيع أن أكتب لك دون أن أبكي.. أرجوك عد إلينا كما كنت تأتي بين فترة وأخرى.. فقط لدقائق..

تركت القلم وذهبت لغرفة أخيها.. وعلقت الرسالة في منتصف الحائط.. وعادت لغرفتها جلست في الزاوية غطت رأسها بذراعيها حتى لا يراها نضال من السماء وبكل ألم الفقد أخذت تكيه..

يوماً بعد يوم كانت تكتب له وتلصق الرسائل على الحائط تحدثه عن كل شيء.. عن أخبار العائلة، وما فعله مع الدراسة، وأخبار المظاهرات، وكل شيء جميل يحدث معها..

صباح الجمعة العاشرة على غيابه جمعت كل الرسائل التي كتبتها له قرأتها بصوت مسموع للتأكد من سماعه لحروفها.. عانقت الرسائل.. خبأتها تحت وسادته ثم كتبت له رسالة قصيرة

(القصة مبنية على تفاصيل واقعية حصلت وتحصل يومياً في سوريا)

كان عليه أن يتسلل بخفة ليصل إلى بيته خلسة قبل الفجر، يقطع الحارات، ويراوغ القناص المترقب على ناصية الشارع بذكاء، يخفي ملامح وجهه بلثامه الذي اعتاد لباسه حين يقرر الاقتراب من حيهم، وبسبب دقة الوضع وصعوبة الحركة اضطر نضال القدوم وحده هذه المرة على غير عادته، ضاربا بعرض الحائط كل الأخبار التي سمعها في الأيام الماضية عن تكثيف المراقبة في هذا الحي..

ساعة وبضع أنفاس انتظار قضائها حتى استطاع طرق الباب بطرق خفيفة اعتادت أمه سماعها لتعرف أنه الطارق..

قبلات وأحضان وكثير من الشوق ودموع العتب طغيت على الدقائق الأولى لدخوله المنزل.. وبعد ساعة من جلوسه مع أمه، يعطيها أخبار أسابيع من الانقطاع، يأخذ منها جرعات حنان ويطفئ شوق ليلال من الحصار تحت النار..

ذهب لأخته أيقظها ليوذعها، كانت تفرك عينيها بأصابعها الصغيرة وهي تظن أنها تحلم به..

- ن.. ح.. مال.. نضال

ابتسم وهو يمسك بوجهها.. نعم نضال..

ارتمت في حضنه وهي تضرب على كتفه وتقول: لا تغب مرة أخرى.. لا تغب مرة أخرى..

وهو يتلقى ضرباتها في ضحك ويقول لها: كفى يا شقية..

جلس معها يستمع لأحاديثها الطفولية عن المدرسة والأطفال، ومظاهرات الساحة وابن الجيران الذي استشهد، والكثير من الأخبار التي جمعتها بسنواتها التسعة..

وعند اقتراب الفجر بدأت لحظات الوداع القاتلة، اقترب منها كعادته بدأ بتوصيتها على أمه وجيرانه.. على دراستها وكتبها.. أمسكت بيده ونظرت في عينيه.. قالت بجديّة.. هل سنتركنا وترحل؟

ابتسم وقال: حتى أن رحلت سأكون هنا أراك في كل وقت..

- وماذا أفعل عندما أريد أن أحدثك؟

- ستكتبين لي رسائل وتعلقينها على حائط غرفتي وأنا سأقرأها

ابتسمت وكأنها عثرت على الحل..

عانقته: اتفقنا..

لحظات الوداع دوماً منهكة بكل الأوجاع والألم، نفس المراسم تتكرر كل مرة، غادر المنزل بسرعة ولم يعط نفسه فرصة التأمل بوجه أمه والغصة تأكل قلبها، كان يريد الخروج بسرعة قبل أن يضعف قلبه..

وبذات الحرص كان يغادر لكن يد القدر وعين القناص المترقب خلف فوهة البندقية كانت أسرع إليه من حرصه.. رصاصه مع أذان



| عمل للفنان مصطفى يعقوب |

السوريون في الخارج ودورهم في تكوين رأي عام لدى شعوب العالم لمواجهة التضليل الإعلامي لأهداف الثورة السورية

■ زليخة سالم

الأكثر في كل الدول ورفع اللافتات التي تعكس حقيقة هذا النظام القاتل والموقف الدولي المتخاذل والمتآمر على قتل الشعب السوري لتكوين رأي عام لدى الشعوب لأنها الوحيدة القادرة على الضغط على حكوماتها لإيقاف هذه المسرحية الهزلية في المواقف الدولية.

لا يكفي أن نقيم نشاطاً مسرحياً أو ثقافياً هنا أو هناك أو ندوة لا يحضرها سوى المتابع والمهتم وعلى الغالب تكون موجهة لفئة معينة ومحددة تهتم بهذا النوع من الأعمال، علينا العمل للوصول إلى كافة الشعوب.

أكثر من نصف الشعب السوري خارج سورية وانحيازهم للثورة بإبداء الرأي فقط لا يخدم الثورة وعليهم التحرك بقوة في جميع أنحاء العالم بمسيرات يومية يتم التنسيق لها بحيث تكون متزامنة وبأكثر الأماكن حساسية لأن المجتمع الدولي يحاول في جنيف 2 أن يخلق واقعا جديداً وإعادة إنتاج النظام السابق وفرض التسوية على الشعب الذي قدم أكثر من مئة ألف شهيد ومئات الآلاف من المعتقلين والمفقودين وواد أهداف الثورة لأن انتصارها سيغير وجه المنطقة ويعيد التوازنات الإقليمية والدولية وهذا ما لا يريده العالم خدمة لآمن وأمان إسرائيل.

ثوار الداخل رغم القصف والدمار والاعتقال والتضييق والتعذيب ما زالوا يخرجون بمظاهرات يؤكدون فيها إصرارهم على تحقيق أهداف الثورة ويعلنون للعالم أجمع أن ثورتهم مستمرة فكيف بالذين يقطنون في الخارج ولديهم الحرية بالتظاهر السلمي

ولا حجة لمن يقول أن لكل بلد قوانينها لأننا رأينا في بدء الثورة المصرية شوارع العالم التهبّت بالمظاهرات المصريين ومسيراتهم المتنوعة أمام السفارات ويجوبون الشوارع بالسيارات.

تحركوا الآن قبل فوات الأوان لأن الثورة مستمرة وستنتصر.

عن هدفها والأخطاء التي ارتكبتها الثوار رغم كل التضحيات الأمنية والملاحقة للإعلاميين والمصورين واستهدافهم بالقتل والاعتقال.

السوريون في الخارج لا يواكبون الثورة كما يجب على الرغم أن أعدادهم تجاوزت أعداد من في الداخل وعليهم عبث نقل صورة ما يجري في الداخل والتوجه إلى شعوب العالم ودحض وتفنيذ كل المزاعم التي يسوقها الإعلام الدولي (خاصة أن اللوبي اليهودي يسيطر على أغلب وسائل الإعلام الدولية والغربية منها تحديداً)

والرد عليها في نفس الوسائل الإعلامية، لأنها ثورة شعب ولا بد من مخاطبة الشعوب التي يتكون رأيها العام من صحافتها ودفعتها للتحرك ضد سياسات دولها.

ويمكن إنشاء مركز متخصص في هذا الشأن يكون له صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي ويعمل عليه عدد من الإعلاميين والثوار في الخارج والداخل يتم من خلاله ترجمة كل ما يكتب عن الثورة من مقالات وتقارير وتحليل وترجمة ردود ثوار الداخل عليها وترجمتها بكل اللغات ونشر كل الوثائق والصور والأرقام الموثقة للثورة وإدراج الأخطاء في سياقها وحجمها الطبيعي لأنه لم يشهد التاريخ ثورة بلا أخطاء أو انحرافات أو تسلق عليها من قبل الانتهازيين.

نحتاج شبابنا في الخارج في موضوع الترجمة لأن النظام اتبع سياسة التجهيل وعدم الاهتمام باللغات الأجنبية كونها صلة الوصل بين الحضارات والناقلة للمعارف والعلوم والمعلومات ولذلك عمد هذا النظام إلى عدم الاهتمام بتعليم اللغات ليكون بذلك السوريون هم الوحيدون بين الشعوب العربية الذين لا يتقنون اللغات الأجنبية وهذه جزء من سياسة التجهيل والنهميش والإغلاق.

وفي هذا الوقت بالذات نحتاج من شبابنا في الخارج التظاهر يوميا في الساحات العامة

الإعلام الدولي ينقل ما يجري في سوريا كل حسب توجهات دولته أو سياستها أو مواقفها تجاه الثورة السورية ولكنه بالإجمال لا ينقل الصورة الحقيقية لأنه لا يوجد إعلام محايد في العالم هذه حقيقة وهو يعبر بطريقة أو بأخرى عن وجهة نظر إما حكومية وإما خاصة تتبع لجهة ما وإما صحافة مدفوعة الثمن تروج لمموليها وهي تكون الرأي العام الشعبي.

أغلب الوسائل الإعلامية الدولية والعربية تزور الحقائق وتنقل صورة معاكسة لما يجري وتضخم دور الإسلاميين والمتشددين وتبرز أخطاء الثورة وتعممها لكي تبدو للقارئ أو المشاهد وكأنها الصورة الأشمل والأعم للثورة خدمة لأجندات معينة أو لإظهار صورة مغايرة للواقع لتبرير صمت دولهم وتخاذلها أمام نزيف الدم السوري وخاصة منها التي تتبنى حقوق الإنسان شعارات جوفاء لها.

الثورة السورية العظيمة أفرزت نخبة من الإعلاميين المميزين الذين استطاعوا نقل الأحداث بالكلمة والصوت والصورة بحرفية توازي حرفية المدرسين كهادي العبد الله الذي أصبح يقوّن الثورة وغيره الكثير من المراسلين الميدانيين والصحفيين ومنهم من استهدفه النظام لإسكات صوت الحقيقة هؤلاء لم يتدربوا في مراكز الجزيرة والعربية أو في مراكز تدريب دولية ولا حتى محلية وأغلبهم كانوا يمتحنون مهن أخرى إلا أنهم أثبتوا تواجدهم وناقسوا أقدر الصحفيين المدرسين وجازفوا بحياتهم لنقل ما يجري على الأرض لأنهم آمنوا بالثورة ويعلمون لها ويدفعون حياتهم لتحقيق أهدافها.

كما أفرزت الثورة إعلامها الخاص من صحف الكترونية وورقية مميزة وإذاعات ومحطات تلفزيونية لمواكبة أحداثها في جميع المناطق واستقطبت العديد من الكتاب والشباب وكانت وسائل إعلامية بحق حيث سلطت الضوء على مسار الثورة ومحاولات حرقها



الثعلب بوريشة

لينا محمد عطفة



الثعلب كائنات الذبول والختل، إذا ما أخطأت النظر أصابت الرائحة وإذا ما ارتكبت وقوعاً في الفخ تظاهرت بالموت.. والموت هنا مجاز كامل للمكر والخديعة ومحاباة للضحك..

نهض عبد الكريم مسرعاً لينظر من يخبط بابه في تلك الساعة من ليل الضيعة وإذ بصوت يبعق: افتح لي الباب بسرعة يا بني افتح لي الباب. فتح عبد الكريم الباب ليفاجأ بمنظر وجه أبو عادل الطافح دهونا وحمرة ومرحاً، مكشراً عن ابتسامة صيفية بأسنان مسوسة وشاربين أشقرين خشنين، بقامته القصيرة وكرشه الذي تكور مطيحاً بزيت من القميص، وقبضته التي أمسكت بثعلب نحيل القدّ ذهبيّ الذيل متقدّ العينين والأنياب والمخالب.

فوجئ عبد الكريم بمنظر الثعلب الملتفح بالحبال وسأل أبا عادل: من أين حصلت عليه؟.. فضحك أبو عادل ضحكة منفوخة قائلاً: يا ولد عمك أبو عادل صياد فخم.. كنت في أرضي أطمئن على البيدر وإذ بهذا الملعون يقفز أمامي فصرخت به بملء صوتي القال: ولا أك، فما كان منه إلا أن ارتمى أرضاً من دون أي حراك.. ظننته ميتاً فاقتربت منه وأمسكته من ذيله وشحطته إلى الكوخ.. قيده فتخبط وفاجأني بأنه مازال حياً.. وما قد جئت به إليك لنذهب إلى بائع التبغ محمد التتار كي نحتط هذا اللعين.. تبسّم عبد الكريم قائلاً: حسناً يا عم أنت تأمر لكن محمد التتار أغلق دكانه منذ ساعتين، غدا صباحاً نذهب إليه.. ردّ أبو عادل ممتعضاً: ننتظر حتى الصباح؟! وأين تريدني أن أذهب بهذا الماكر إلا تعلم أنني أربّي دجاجاً في منزلي، هل تريد أن يرتكب هذا الحقير مجزرة ويذبح دجاجاتي ويلتهمهن..

ضحك عبد الكريم وقال: بالطبع لا.. اربطه جيداً وأحكم ربط خطمه حتى لا يتمكن من العوض أو العواء وعند الصباح نحطه وننتهي من أمره.. اقتنع أبو عادل بالفكرة.. أخذ الثعلب إلى بيته.. وربطه.. أحكم ربط خطمه.. وراه في باحة البيت بين الدجاجات فالثعلب عاجز عن أي هتك أو حرب ضدهن، وخذل إلى نومه آمناً حالماً بالبيدر والدجاجات والثعلب محنطاً يباهي به الضيوف ولم تدم ساعات على إغفاءة أبو عادل حتى استيقظ متزعزعا على أصوات صياح الدجاج وتخبطاته على أرض باحة البيت.. جن جنونه وخرج كالمسوس موقناً أن الثعلب فك قيوده وبدأ بتذبيح الدجاجات المسكينة.. خرج بأنفاس مقطوعة وعينين زائغتين ليفاجأ بصورة جمده فاغراً فمه عن آخره.. حتى لتكاد تثبت له حراشف من فرط القشعريرة..

لم يكن الثعلب قد ذبح الدجاجات بل كانت الدجاجات متجمعة فوقه تنقرنه من كل حذب وصوب فاقنات عينيه مدميات أنفه وأذنيه.. ينتشن له وبره.. يتطايرون ويركضن باتجاهه ويخبطن بمناقيرهن عليه لتغطي الدماء وجهه وفروه العسلي.. والمسكين مربوط القوائم والخطم عاجز عن الحركة أو العواء..

بقي أبو عادل مشدوهاً بدجاجاته الوديعات كيف أصبحن وحوشاً لاحمة كاسرة.. لم يفهم أبداً سبب جنونهن الدموي..

لم يفهم أن تلك الكائنات الساذجة التي تنقر الحبوب وتبيض قد ميزت عدوها وقتلتها

وعرفت تماماً أنه عاجز عن الهجوم والحركة وبالتالي عاجز عن الدفاع عن نفسه واغتنت الفرصة لتفرغ إرث أجيال من الحقد والرعب وتنتقم من القاتل.. وتأخذ بالثأر لنوع الدجاج من النوع الثعلبي.. تلك الكائنات الضعيفة العاجزة التقتت فرصتها لتثأر من المستبد القاتل..

ليأتي انتقامها سادياً وحشياً لثيماً حانقاً أكثر بكثير من القتل الذي مارسه أي ثعلب ضد أي دجاجة..

تعاطف أبو عادل مع الثعلب المسكين العاجز وقرر أن يفك له خطمه ليتمكن من العواء وإبعاد الدجاجات اللواتي يقررن نقره.. فك خطم الثعلب وعاد ليكمل نومه.. وما هي إلا ساعة حتى تعالت ذات الصيحات والتخبطات لينهض الرجل متأففاً مستعجلاً لينفذ الثعلب من مناقير دجاجاته الحاقدة..

فتح الباب ليفاجأ بالدماء تبقع الأرض وبالريش يتطاير ملونا الهواء.. بقي أبو عادل مشدوهاً بجثث دجاجاته الذبيحة وأصواتهن التي لا تختلف بنبرها سواء كانت قاتلة أو مقتولة والريشة المنتصبة من أعلى فك الثعلب.. وراقب الكائن المربوط القوائم ليعرف كيف تمكن من دجاجاته الطليقة.. وإذ به يدعي الموت فاغراً فاه مشنجاً قوائمه كما لو أنه ميت حقاً منتظراً أن تقترب أية دجاجة سيئة الحظ منه لتنقره فيسرع لينشب أنيابه في رقبتها.. قتل الثعلب في حيلة التماوت تلك تسع دجاجات وجرح ثلاثاً إحداهن في حالة خطيرة.. لم يستطع أبو عادل أن يعود لنومه بعد تلك المذبحة.. بقي متحزراً يفرك كفيه ويلطم وجهه ويشد شعره مؤنباً نفسه لأنه لم يذبح الثعلب منذ البداية.. وفي الصباح أمسك الثعلب وذهب به إلى عبد الكريم خبط الباب بشدة وما أن فتح الباب حتى صاح بوجهه: (لعنك

يا عبد الكريم لبيتك أكملت طريقك معه إلى الجامعة ورميته هناك.. ربما يتأذى بضعة طلاب ويذعر البعض.. لكن يقتل الثعلب على نذالته شر قتلة ويتربى منه بقية الثعلاب وتحافظ على النوع.. كل النوع يا عبد الكريم.

عزمي بشارة

حديث رجال الدين في السياسة في المشرق العربي يصب الزيت على ناز المائفية حتى حين يتحدثون عن التآخي، أما عند حديثهم لأغراض التعبئة فحدث ولا حرج.. لا يمكن تقدير الضرر الذي يلحقه بالمجتمعات بحديثهم هذا.

ناديا مراد

لن تتوحد المعارضة السورية إلا إذا اجتمعت في فرع للمخابرات الجوية..

أحمد العساف

طلما الأوربيين رفعوا الحظر.. يبعثوننا انتلاف ألماني أصلي.. دبحنا الائتلاف الصيني العرص..

علي فرزات

إذا كان لدى النظام.. شترنحفانا.. فلدينا بالائتلاف حشت نشت!..

راشد عيسى

وكما هو واضح، فإن الثورة لن تغير معادن الناس، من كان لصا قبل الثورة سيظل لصا بعدها، ولكن ضد النظام، ومن كان صحفياً رديناً قبل الثورة، سيظل صحفياً رديناً بعدها، ولكن ضد النظام، ومن كان يمسح أذنية المسؤولين قبل الثورة، سيظل يمسح أذنية المسؤولين بعد الثورة، ولكن ضد النظام، ومن كان كلباً سلوقياً قبل الثورة سيظل كلباً سلوقياً بعدها، ولكن ضد النظام، وهكذا..

أحمد المصري

في إسطنبول: ثلة من المرتزقة يلعبون بمصير شعب لولا ثورته لما عرفهم أحد.. من أجل سوريا.

مصطفى علوش

ليك.. مشان حلاقة شعرك لوحدنا.. بتستاهل إنو الشعب يطالب بإسقاطك!!

حازم داك

نعم.. سأقولها كل يوم.. وأكرر..! عضو حمزة الخطيب بكل أعضاء الائتلاف!!

زهران باشا بخاري

قال حظروا للائتلاف 3 أيام قد ما ضاف عالم..

نقمان ديركي

من وين أنت ولاه!!
- نازح من الكنيطرة سيدي.
- من القنيطرة!!.. وإيمتي نزحت ولاه!!
- بحرب تشرين التحريرية سيدي.

سليم حداد

أمنية خبيثة: أتمنى أن يحتفل المتقاتلون كل يوم ويفرغون كل ذخائرهم في الهواء، فصدر السماء واسع ورحب ويحتلم كل هذا الرصاص!!.. وبعدها نعيش بسلام وأمان.

شو هي الحرية اللي بدكن ياها؟

عندي أمل كبير لتكون بلدي أحلى وإنني عمر بلدي بايدي.. وتكون بدون فساد وبدون رشوة وبدون محسوبيات.. نكون كلياتنا متساوين بالحقوق والواجبات.. وما نكون عبيد فيها

الشهيد أمجد السيوفي

هنا من قلب سوريا الموت حاولت قنص الكلمات اللطيفة على الأذن البشرية، فلا زال الكرم السوري متأصلاً في، ويعمقني حتى من المحاولة في اللعب بأحاسيس من لا أحاسيس لهم.. خوفاً من أن تولد لهم يوماً أحاسيس، ويدركوا ذرة من جحيم الموت اليومي المتكرر..

فالسوريون من أي مكان كانوا عاشوا مرارة القذائف المتساقطة من الجهات الست.. وأدركوا حجم الجحيم المحيط بهم وفي كل لحظة كان أي منهم مشروع شهيد لا شاهد له فقد تعرض أي منهم لآلاف المحاولات لاغتياله لكن القدر لعب دوره ولطفه، ولم يمض إلا 100 سوري في اليوم كحد وسطي، وفي أيام البذخ يصل العدد إلى 400 شهيد بحكم وجود مجزرة أو اثنتين لا فرق..

وبطبيعة كونهم كانوا مجرد 400 (إنسان) معا في مكان يشجع على إشعال مجزرة جماعية بأسف لها العالم ويدينها ويشجبها ثم ينام الليلة ويستيقظ في الصباح يتثاب يسأل بغباء ما الذي جرى ليلة أمس!؟

ليجب بروده المتواطئ مع المجزرة أن: «لا شيء.. لا شيء حصل في أي مكان والدنيا بد (خيراً) في سوريا وفي أي لحظة أي منا مهدد ب «الانقراض».. وفي أحسن الأحوال يكون النزوح قدره الذي لا مفر منه..

كل السوريين عاشوا مرارة النزوح أياً كان وجهه فالموت به واحد ومن نزح إنما نزح إلى الهاوية.. واختصر موته بدل أن يكون بقذيفة ما صار إما يموت انتظاراً وأملاً وإما ذلاً.. فمن يترك بيته يذل ويذل ويذل..

كل شيء.. كل التفاصيل: إشارات المرور.. ثياب أطفال المدارس.. الأصنام.. الصور.. كل شيء يوحي لك أن هناك حياة شبه طبيعية تقف من فتات قلوبنا التي تبعثرت في سماء الغربة المرة..

كل التفاصيل هنا توحى أن حياة شبه طبيعية تحصل هنا، أن تكون نازحاً يعني أن تموت أملاً وأنت تنتظر، تقف خلف جدار ليس لك، تصرخ كأنك خرسيت، تقف أمام الموت مجابهة تعرفه تماماً لكنه هنا، لا يخيفك بل أنت من يخيفه، ترض وراء الموت تتشبث به كأنه أم لك الوحيد، أن تكون نازحاً.. يعني أن تقف مطولاً على طابور ليس لك، تنتظر الأمل.. المازوت.. رغيغ الخبر.. والوطن..

فحين أصبح الوطن حلم، والعودة إلى البيت والشارع والمدرسة حلماً؛ حين صرنا نعد الأيام وكفى.. كان النزوح والغربة سيد الموقف، وأنت هناك في ظل أزمة الأمل والانتظار التي تعشما تفكر بكل شيء، إلا بالحياة!..

سها عزام الفياض

ردم نازح

الرقعة 11 / 11 / 2012

إسلام أبو شكير

نعم.. هنالك احتمالات سيئة (وبعضها سيء جداً) تواجه الشعب السوري في مستقبله.. لكن من المؤكد أن استمرار سلطنة الأسد لن يكون واحداً منها.. وهذا بحد ذاته يقلل من سوء بقية الاحتمالات..

عساف العساف

إلى عبد الرزاق تالتس قائد كتائب الفاروق داغ التركية.. سكر حساب السكايب تبعك وبلا فضايح..

أبو عبدو

مثل بعض المثقفين العاجزين عن قبول الثورة (فكرياً)، مثل اللون الأحمر الذي لا يزال حبيس علته في جهاز خلط الألوان.. وهو ينظر إلى اللون النهائي الجديد!..

رودي عثمان

أحلى شى إنو في شبيحة سوريين لأردوغان.. والأظرف أبو ثورجيين..

حلا عمران

مدش كيف بعض السوريين الثائرين عم يدافعوا عن أردوغان ضد المتظاهرين الأتراك، وكيف عم يفعلوا فعى ليلاقو حجج ضد المتظاهرين وعم يخترعوا قصص وسير من كل حذب وصوب بندنهين وينرفع من مقام أردوغان! يا حلويين روفو شوي! الثورة ما بتتجرأ!..

خالد عبد الواحد

ناشط إسرائيلي ضد نظامه ومدافع عن القضية الفلسطينية أقرب لي من قريب أو صديق مؤيد للنظام.

متظاهر أمريكي في ول ستريت أقرب لي من أي عربي صامت.
ثائر شيعي في البحرين أقرب لي من عربي متعاطف مع الثورة فقط لأنه سني.
معارض سياسي إيراني لنظامه أقرب لي من جميع سياسيي الحكومات العربية.

متظاهر تركي في تقسيم أوكيوبيشن أقرب لي من كل المعارضين السياسيين السوريين في تركيا.
تعبير "أقرب لي" ليس مجازي بل إنتماء.

فوز صمودي

الذهب 6000.. أزا ما انقرضوا السوريين رح يعنوسوا..

غيث ماغوط

أنا إسماعيلي معارض، ومر تي سنية ومؤيدة.. هلق بشرية الغاب تبعنا مو من حقي أكلها.. كون الحيوانات المفترسة أقلية عادة بالغالبية.

فادي زيدان

أين تكمن المفاجأة: إذا فقنا الصبح على شي مبادرة للحجج..

ظه بالي

شوي تانية رح يطلع أوباما يقله لبشار الأسد (شو عليه، في يوم قيامه)..

منال إسماعيل

الشيخ معاذ صرلوا كام يوم قاعد بلا مبادرة.. ليكون رمضان؟..

نجلاء الشيخ

قريباً في سوريا.. لا ترمي فوارغ الدوشكا هنا.. حافظوا على نظافة مدينتكم..

رندا حسين

منرج لثورتنا..

يلعن روحك يا ابن الخسيصة.. على هالشعب الملتهي بثورات غيرو وتارك تسرح وتمرح.

يارا حمص

إذا بدك تفيق السوري من النوم بس إهمس بإذنو: قوم سقط النظام.. يارح ينط من الرعية.. يا أما رح ينط من الفرحة.. بس بالحالتين رح يفيق.. مجربة صدقوني..

عماد حورية

بدخول سميرة المسالمة الائتلاف شعرت بشعور غريب.. إنو معقول كثير الدكتوراة بيئنة شعبان نجي بالتوسع القادم للائتلاف.. حدا بذكرني بس.. إيمتا سميرة المسالمة انشقت!!

حارثة أبو السل

قاطمة ولميس ويحيى ومراد علم دار طالعوا بيان الحليب!

إيمان جانسيوز

دخلن عسيرة الثورة التركية.. الثورة القطرية شو صار فيا.



مخلفات الصواريخ في عندنا

صبارة سوريقتنا

صبارتنا حيث لا أحد فوق النقد..
باب ناقد ساخر يتناول مواضيع سوريقتنا..
مجتمعنا وثورتنا..

صبارة سوريقتنا ..



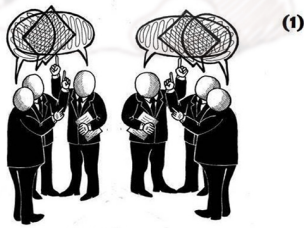
بصلة
ونازل على جنيف بعد
فركة ادن وانتو مختلفين على أنا وفلان ما منقعد جنب بعض،
وفلان إذا بييجي على الطلاق لانسحب أنا وجماعتي واحرد ببيت اهلي،
وهي أنا عم رخ احكي باسم الشعب السوري، ما حدى احسن من حدى
«خلصوا ربنا»
• إنو لشو كل هالعالم عم يحكو عجمال سليمان.. إنو شو عأساس بيو
البقية محترفين سياسة وهو الوحيد لعيب دخل، ما كلون مثل بعض، ما
بيعرفو الطبخ من البيطخ..
• اثلافنا العزيز.. حطلي عينك عالثورة وطيزك عالكريسي.. مو بالعكس..
• ثورتنا: أحق قضية.. معارضتنا: أوسخ أيادي..
• حبو بعض يا عرصات..

**تحت رعاية التيار الصهيونى العلماني الليبرالي اليساري
المانونى الغربى السورى
تجميع وشوية تأليف من عند الأدمن ما إلو اسم**

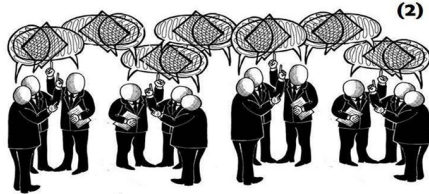
الائتلاف مرة أخرى

• اليوم رح نحط جماعة الائتلاف بالمقلابة.. ليش؟؟؟ لانهن ولاد
كلب ولهلوق ما عم يعملوا شي.
• إنو هالائتلاف ضاف كل هالأعضاء شو خسرانين لو ضافوا عضوي
معون؟؟؟ أصلاً ما ينطبق عالائتلاف غير المثل التالي: «خاينات ولو عبودك»
• إذا قامت كل ثورة بتنظيف ائتلافها.. ستعلن فنادق اسطنبول
افلاسها.. مثل إنجليزي.
• الائتلاف العزيز فقد ناك أملاً
• العرصات اللي عم ينتخبوا شغلة توسعة الائتلاف.. على أساس
يا طيازي إنتو اجيتو عن طريق الانتخابات الشرعية ما..
• إذا كنتا ممثلين فاشليين للثورة فالأجدر بنا أن نغير
المثليين لا الثورة..

• إذا مو طالع بايدهم شي خليههم ينضبو ببيوتهم ويبطلوا
علاك مصدي والركد مثل المرأة المطلقة من بيت شقاق لبيت
رقاع وبكا وندب وردح عالفاضي، بس لما يطلع الواحد منهم على
شي قناة إخبارية بصير عنتر زمانو وفوق كل هاد ما يحكوا إلا
باسم الشعب السوري، ليش يا عرصات على مدى سنتين ونص
شو عملتوا وشو قدمتوا للشعب السوري غير البلي حتى تحكوا
باسمو، هي موتمر جنيف 2 جاية تفضلوا يا أبضيات، تحاوروا
مع النظام لحل الأزمة مو لتوزيع الكراسي، اي ويا سيدي
طلعوا من المولد بلا حمص، هي سنتين كيفتوا فيهما
عالأخر، سافرتوا العالم ونزلتوا بأحسن الاوتيلات وصرتوا
سيلبر تيس، وتصورتوا جنب رؤساء أحسن الدول.
الشعب التعن دينو ويقلولك لن تتنازل ولن نركع ولن نخضع،
بل سنرضع وسنساند الشعب السوري فى ثورته المباركة، اي
لاء تنازلوا وركعوا وخلصوا ربنا، هي النظام كسر على انفوا



توسيع الائتلاف..



عمل الفئان حسام السعدي
توسعة الائتلاف..

لا تشلشنا مشلوشين

صار في آلاف العائلات اللي كانت لاجئة بالمدارس أو عند القرايين
أو مستأجرين قايست ورجعت عبيوتها..

البيوت اللي بمناطق مشتعلة، اللي تحت القصف والاشتباكات والحرب
والاعتقالات والخطف، رجعوا على بيوتهن المخوشة والمسروقة والمهدمة،
بلا مي وكهربا واتصالات رجعوا، بلا أمل رجعوا..

أنا عايش بالشام ويعرف إنو الناس عم ترجع على دوما وجوبر والقابون
وقدسيا والمعضمية وبيروود وجيروود والنبك وحبون والقوطة والتل والمخيم
والتضامن والزاهرة وو.. واكيد نفس الشي ببقية المحافظات..

خلص قايسوا الجماعة، قديش الواحد بدو يضل قاعد بالمدرسة
وحاسس حالو لاجئ، قديش ممكن تتحمل ناس زايرين عندك



بالبيت قد ما كنت بتحبهن؟ شهرين، ثلاثة، سنة،
أي وبعدين..

و اللي مستأجر بيت ما عاد قدر يدفع الإجرة، شلون والبلد ما عاد
فيها شغل، شلون والأسعار مثل النار، شلون واللي عندو محل خسرو،
واللي عندو تكسي عم يشتغل عليه انسرق، واللي عندو رزق طارز، وو..
الناس رجعت عبيوتها بالوقت اللي الاتحاد الأوروبي قرر يرفع الحظر عن
السلاح، وبالوقت اللي النظام عم يشدد العمليات العسكرية بالمنطق المشتعلة..
بالوقت اللي عم يعلى في صوت السلاح أكثر من أي مضى، بلشت الناس ترجع
عبيوتها..

لك مشان الله بكفي، وصلنا لمرحلة إنو الواحد عم يخاطر بحالو وبولادو
مشان ما بنذل، مشان ما يموت برصاص أخوه.. بكفي..
كنا نقول الموت ولا المذلة.. طلعت مزبوظة..



المحشش السوري الإلكتروني

والأكثر من هيك لما حسن نصر الله ارسل قواته
للقصير بسوريا تقاتل الشعب السوري يلي حوا
اللبنانيين بحرب تموز لمجرد انهم بيتعارضو مع افكار
حزبه ولانهم ضد النظام يلي على علاقة قوية معه
وتحت اغبي حجج التاريخ ويلي هي الدفاع عن مقامات
شيعية بسوريا كأنه سوريا ما فيها جيش ولا امن
(ملتهيين باعقتال المعارضين) وكأنه القصير هي قم
وكانه معبابة مقامات

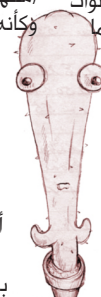
فمن وقتها صار حسن نصر الله
بالنسبة إلى متلو مثل القاعدة أو
جبهة النصرة
القاعدة وجبهة النصرة
بينظرو لسوريا على انها مجرد
ولاية بمشروع دولتهم يلي على
أساس سموها اسلامية
وحسن نصر الله وحزب الله
يعتبرو سوريا جزء من مشروع



علاقتي مع حسن نصرالله:

بايام تحرير الجنوب ومن ثم حرب تموز كنت
من أكثر المحبين لحسن نصر الله وكنت اعتبرو شي
خيالي ورجل مقاومة شريف وعظيم
وبحرب تموز كان دعم الأخوة اللبنانيين اقل شي
ممكن تقدمه واشتغلنا عليه بكل استناعتنا

أما بعد خطابات حسن نصر الله بالسنوات
الأخيرة حتى قبل بدء الثورة بسوريا، ولما
بلشت اسمع تكرار كثير لمصطلح التحضير
لقدوم صاحب الزمان والدولة الاسلامية
التابعة لولاية الفقيه والخ من هالحكي
يلي صار يمر كثير بخطابات نصر الله
بالإضافة للتغييرات الديموغرافية يلي
اشغلها الحزب بجنوب لبنان وبالضاحية
على الناس وعلى طريقة حياتهم
والمدراس يلي انشؤوها يلي ما بتفرق
بشي عن المدارس بأفغانستان



سوريقتنا | السنة الثانية | العدد (89) | 2 / حزيران / 2013

أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

هنا دمشق

■ سيامند حسين
 (يوميات ومشاهدات) 1 حزيران 2013

(1)

كان يوم المهرجان، آلاف الناس ينتظرون في الساحة، وقد لزموا كراسيهم وأماكنهم. بعضهم كان يضع قبعات ذات لون واحد، وبعضهم الآخر يرفع أعلاما غلب عليها نمودج واحد. إلا أنه كان من الممكن رؤية بعض الأهليين يتبادلون أطراف الحديث، يبتسمون مظهرين هدوءا طبيعيا.

أطل القائد أخيرا، في بث مباشر عبر شاشة عملاقة. لکم تمنى كثيرون رؤيته على المنصة في الساحة كما في السابق، لكنهم يتفهمون الأسباب، إنها الحرب، وفي الحرب لا يخاطر القائد بحياته، هكذا جرت العادة. استرسل القائد طوال أكثر من ساعة يشرح ويعلن ويُفصح، يتناول نقاط مهمة وغير مهمة، جدية وساخرة، مباشرة ومبطنية، وبينها كان يقص أحيانا حكايات من الماضي. كان القائد الجالس وحيدا في غرفة مجهولة وسريّة يشاهد، هو أيضا، الجمهور عبر شاشة لا بد أنها كانت كبيرة بقدر معقول. بين حين وآخر كانت عيناه تنحرفان قليلا صوب زاوية ما، ربما كانتا تحملان في وجه رجل تائب فبانت أسنانه النخيرة، أو تُعجبان بإمرأة جميلة ألوت رأسها شاردة فازدادت جاذبيتها، أو تيقن زان من جندي ينكش أنفه بإصبعه مستخرجا قطعة مخاط يابسة، أو تتوتران من عجوز تنظف بهوس بالغ زجاج نظارتها بقطعة قماش حمراء، أو ترقبان عند أي مشهد آخر ملفت للنظر، فالقائد يتمتع اليوم بالميزات التي يقدمها التصوير بعدة كاميرات تُقرب وتُبعد، وليس هو الحال عندما كان يخطب في الساحة فلا يرى سوى وجوه متشابهة متراسمة تسبب له الدور إذا ما نظر إليها متفحصا.

عندما أحس الشاب أن القائد توقف عند وجهه المتأهب، رمى على الفور، بكل قوته، حصاة كانت في يده فارتطمت بالشاشة محدثة قرعا عذبا. قطع القائد جملة فجأة، ثم أمسك بكأس الماء وشرب ببطء وهو يحدق في ذلك الشاب.

انتهز بعض الناس الفرصة في تلك الاستراحة القصيرة لينطقوا بكلمة أو ليتنحوا أو ليسعلوا أو ليتنفسوا بعمق، أمّا الشاب الواقف في مكان ما في الخلف فقال بصوت لم يسمعه القائد بالتأكيد: «.. أنت! لكن ماذا تقول؟!.. أيتها الدجال!». ابتسم القائد على مضض وأعاد قراءة الجملة الأخيرة، وهو يراقب رجال الشرطة السريّة يجرون الشاب من أمام التلفاز في بيته بحركة سريعة دون أن يُثيروا ضجيجا.

(2)

لم يزر خالد اسطنبول من قبل. في المطار حركة قوية للسوريين. عدد لا بأس به من الرجال يرتدون بدلات رسمية، وسيدات قليلات أنيقات يتناقشن بصوت منخفض. اقترب هؤلاء من بعضهم مشكلين مجموعات غير متناسقة. لوهلة، خطر بباله أن هناك معرضا دوليا في مجال ما، لكنه أبعد الفكرة الساذجة لحظة لاحت أمام ناظره آخر صور المقتولين في القصير وريف دمشق. ارتدى منهكا على مقعد في صالة الانتظار. فشل من قبل عشرات المرات في الكف عن ملاحقته المضنية للعذابات المستقرة في عيون الضحايا، لم يكن يكتفي بانكسار روحه كل ليلة بعد إطفاء النور قبل أن ينأى، شعر بشيء من الضيق بسبب تأخر صديقه الذي وصل المدينة قبله بيومين فقط. هاتفه الجوال لا يعمل هنا وما من سبيل آخر سوى الصبر. فكر بالاتصال بأصدقاء من قريته نزحوا إلى ضواحي اسطنبول ليعملوا تحت الأرض في مصانع نصف مهجورة وورشات خياطة تبتلع صالاتها مئات العمال يستمعون بلا توقف لطرقات الآلات الكتيبة.

في اليوم التالي كان صديقه ينتظره أسفل الشقة، رافقه ليلتقي بالرجل المطلوب، السمسار الذي ينقل النقود والبضائع إلى الداخل. كان اللقاء في مقهى متواضع يقع في حي صولوكوله الذي يقطنه العجور. رغم أن المنطقة لم ترق له بداية إلا أنها تركت في نفسه انطباعا طيبا عن العفوية

التي ربطت كل الأشياء ببعضها. بعد الاتفاق خرج الثلاثة ووقفوا على الباب يدخلون ويتحدثون عن شؤون عامة في المدينة كالأجور وأسعار السلع والطعام، واقترح السمسار على الشابين اصطحابهما غدا إلى مطعم شعبي، راح يصفه لهم وبعد لهم الوجبات الشهية التي يقدمها. كانت ملاحظاته المبينة على كلمات أصيلة متقاربة، تبدو وكأنها تستحضر أحد مطاعم الكباب في قريته التي كان ينحدر منها الصيفان أيضا.

جالسين على طاولة إزاء الباب كانوا ينتظرون حضور النادل ليسجل طلباتهم. توقف السمسار عن الكلام لفترة، بينما كانت نظراته تركد كثيرا متجهة نحو الداخل، تنم عن استغراب واضح. بخلاف ما رواه السمسار كان المطعم فاخرا، الكراسي فيه مريحة مصنوعة من جلد، والسقف عال مزين بالنقوش، كان جميع العاملين أنيقين يرتدون لباسا موحدا، وكانت شاشات حديثة تملأ أركانها، تعرض مقابلات مع أناس عديدين في الشارع، الصوت كان مكتوما، حلت مكانه أغاني تركية كانت تصل خافتة. قال السمسار متأقفا: «... إنه اليوم الثالث على التوالي»، وسكت. لم يعلق الأخران. التفت خالد إلى الورا على إثر مصادات غير مفهومة صبغتها نبرة عدوانية، تصاعدت بتسارع لتغدو مسموعة بوضوح تام، اللهجة السورية للزبائن المجتمعين حول الطاولات الكبيرة. قبل أن يستدير بجسمه نهائيا، تعرف على أحد الأصوات وكان شبه متأكد من صاحبه. لم يستطيع رؤية الوجوه حيث كان ضوء النهار المنبعث من نهاية الصالة في الطرف الآخر يخفي الملامح بسبب تكبيره على الظل النسبي في الداخل، رسما أشكالا مطيئة بالأسود لرجال ونساء. أصبحت الأذرع تتحرك بعنف، وقد نهض المدعوون عن الطاولات الآن، واختلطت الأصوات والظلال والكراسي. لم يكن بوسعها إلا أن يتخيل صور الضحايا الذين سقطوا في الأمس ولم يستطع مشاهدتهم هذا الصباح على شاشته.

مجموع الشهداء (62417)

حلب: 9839	ادلب: 7209
حمه: 4547	الحسكة: 388
حمص: 9974	الرقه: 695
درعا: 5405	السويداء: 46
دمشق: 4662	القنيطرة: 252
دير الزور: 3969	اللاذقية: 783
ريف دمشق: 14016	
طرطوس: 279	

شهداء سوريا

4601 عدد الأطفال الذكور
2035 عدد الأطفال الإناث
4228 عدد الإناث
14064 عدد العسكريين
48353 عدد المدنيين
المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 1 / 6 / 2013
http://www.vdc-sy.info/